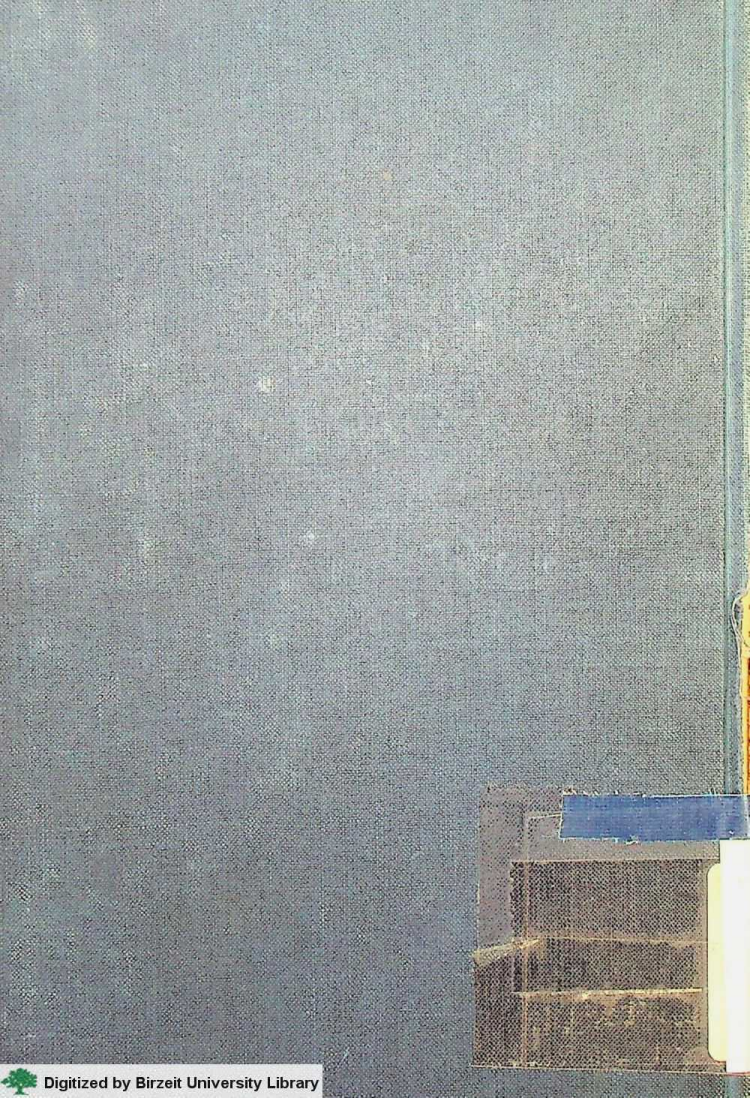
Digitized by Birzeit University Library

928
A992A
٣٢٤٦

تراجم وثمرات

لمشاهير كتاب وشعراء الغرب

بقلم

علي محمود عبد المتعال

PJ
7891
A2
1936
R3K

الثمن ٥ قروش

الطبعه الاولى — يوليه سنة ١٩٣٦

دار الجوهري للطبع والنشر

١٠ شارع قنطرة غمره مصر

Digitized by Birzeit University Library

YMCA LIBRARY
17052 807
JERUSALEM

Digitized by Birzeit University Library

A 925
A 1365

الي

والدي في عطفه ...

والى والدتي التي خلقتني رضيع حنانها ...

اليها في مثواها ...

ارفع كتابي هذا ؟

علي محمود عبد المتعال

Digitized by Birzeit University Library

فهرس

الصفحة:

مقدمه ٩

التراجم

ايفان تورجنيف ١١
رديارد كبلنج ١٩
شارلس ديكنز ٢٥
موريس بارس ٣٠
جي دي موباسان ٣٤
فيكتور هوجو ٤٠

الثمرات

الراحة ٤٣
تم الطلاق ٤٨
الفجر الكاذب ٥٣
مصر ٥٧
الوردة الزرقاء ٥٩
الهزيمة ٦٣
قصة قصيرة لكاتبة امريكية ٧٨
يوم فى حياة امرأة ٨٠

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ان أقوى الغرائز المسيطرة على حياة الانسان هى غريزة حفظ الذات ويتلوها فى القوة غريزة حب الانتاج وكما أن غريزة حفظ الذات تبدو فى صور متعددة كذلك غريزة حب الانتاج . وتظل هذه الصورة تتوارد الواحدة تلو الاخرى الى أن يبلغ الانسان مستوى معينا من الرقى تتخذ هذه الغريزة صورة الرغبة فى تخليد آثاره والاحتفاظ بتراثه وهذه الصورة هى التى تتمثل فى فن التراجم .

وكتابة التراجم لون من الادب مارسه الكثير من أعلام الادب منذ فجر التاريخ .

وأول من طرق هذا الباب هم كتاب الصين والهند ومصر وغرب آسيا ولكن تراجمهم كانت أقرب الى التاريخ . منها الى الترجمة ولعل أقدم هذه التراجم هى قصة سيدنا يوسف عليه السلام .

وأول متجرم بارع للشخصيات هو بلوطارخ الذى نبغ فى النصف الثانى من القرن الاول الميلادى وكتابه الخالد عن أعيان الرومان واليونان أثر جليل من آثاره .

واشتهر بعده تاسيتس الرومانى وسيتونيانس .

Digitized by Birzeit University Library

وبعد ذلك جاءت العصور الوسطى خاصة بكتابة تراجم حياة القديسين والاولياء ووصف كراماتهم وجهل أهل تلك العصور حملهم على تصديق تلك الخرافات التى لا تستند على أسانيد تاريخية ثابتة او وقائع مدعمة .

وقد كان الأسلوب العلمى الذى ساد ابتداء من أواخر القرن التاسع عشر أثر فى كتابة التراجم لأنه علم الناس كيف يصفون غيرهم من بنى الانسان وصفا منزها عن الغرض مجردا عن الهوى .

وقد ظهر فى السنوات الاخيرة طائفة من الكتاب المرهوبين لهم استعداد كبير وتفوق ممتاز فى كتابة التراجم مثل ستريتشى وورو ولدفج وزفايج وبيلوك ومن يشجعهم على متابعة خطتهم كثرة اقبال القراء على كتبهم وتقدير المنتقدين لها .

وقد حمت فى كتابى هذا تراجم بعض كتاب وشعراء الغرب المشهورين وتخيرتهم ممن اشتهروا بعلو كعبهم فى عالم الادب الفصحى الى جانب ألوان الادب الاخرى التى مارسوها .

وقد ضمنت كتابى أيضا بعض ثمرات الكتاب والشعراء الغربيين .

وقد كتبت هذه التراجم كى يطلع على حياة هؤلاء الافذاذ كل من يهمه الاتصال بالحياة الادبية عن كثب . أما من يتوقون الى الدراسة فأمامهم دوائر المعارف والموسوعات .

وأنى أضع مجموعتى الاولى هذه بين يدى أبناء الوطن العزيز فاذا نالت رضاهم وحازت ثقتهم فأرجو الله أن يوفقنى أن أضع بين أيديهم بين الفينة والفينة المجموعات المتممة لهذه السلسلة من التراجم والثمرات .

والله أسأل أن يوفقنا جميعا الى ما فيه النفع لوطننا المحبوب ؟

على محمود عبد المتعال

٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٥٥ (١٠ يوليو سنة ١٩٣٦)

Digitized by Birzeit University Library

ايفان ترجنيف

صرخفتش ترجنيف . . .

ايفان قليلون من الناس هم الذين عاشوا كما عاش هذا الرجل ، وماتوا كما مات ، وكتبوا ما كتب . . .

لقد كان الرجل يعيش للفن . كان يعيش ليكتب وكان يكتب فى شاعرية ونبل ثالث تقدير سكان أوروبا بأسرها . ولكن حياته أيضا كانت تكتب وتخط على صفحة القدر قصة خالدة فى كل ناحيه من نواحيه قصة خالدة ولكنها مريرة . مزاجها البؤس والالم والاضطهاد والعذاب .

عاش تورجنيف يكافح وكانت كل العوامل فى حياته مجتمعة عليه . وكل ماحوله يضطهده ويعذبه . اضطهده قومه فعاش منفيا بعيدا عن بلاده . واضطهدته أمه وتركته للغاقة يغالبها فتغلبه وتدمى فؤاده وهو يتنقل من بلد لآخر كملاح تائه . وحتى غرامه كان خامرا فيه .. فعذبه قلبه عذابا مرا استدام لأربعين عاما لقى فيها من الآلام مالا يستطيع بشرى أن يحتمله . .

وطهرته تلك الآلام بدل أن تضله وتفسده كما تفعل بذوى النفوس الضعيفة . وطهرته من أوصاب الحياة . فخرج منها نقى النفس صافى السريرة .. خرج منها تورجنيف القديس . الذى عاش يلاقى الشر بالاحسان . تورجنيف الطيب القلب . . المسالم .. الذى لا يحقد على أحد . ولا يحمل ضغنا لأحد والذى يكتفى - كلما أمضه الدنس والاضطهاد من أهله وقومه وكتاب وطنه المعاصرين - بأن يبسم فى مرارة ونبل وهو يهمس لمن حوله «ليغفر الله لهم .. لقد غفر المسيح لجلاديه وهو معلق على حافة الصليب .. ومن أنا .. انى لست سوى تورجنيف التعس البائس أليس يجمل بى اذن أن أغفر لجلادى وأعدائى .. »

Digitized by Birzeit University Library

لقد حاول «اندرى موروا» الكاتب والاديب الفرنسى المعاصر أن يصف تورجنيف فى جملة قصيرة فلم يجد أبلغ من أن يقول « عاش تورجنيف يلتقط الاعشاب البيضاء الصغيرة ليشيد بها المعاكن الكبيرة !» ..

وموروا يقصد بذلك انه كان يتناول التافه من الحوادث والاشياء فيخرج منها الرائع من القصص . .

وهذا الطابع هو أهم ما يميز تورجنيف عن كتاب القرن التاسع عشر وهم كثيرون .

كان ذا نفس حساسة رقيقة . وكان يشعر بما لايشعر به الناس ويرى فى كل شىء أكثر مما يرون ويلمس بنفسه الصافية مالا يلمسون .

واستفاد تورجنيف من كل مالقيه فى حياته . وتركت الحوادث الاليمة التى قابلها فى نفسه أثرا ظل يذكره حتى بعد أن دارت به الأيام واستراح من فاقته وبؤسه .. فعاش بائسا والناس يحسبونه سعيدا . وظل شقيا حتى وهم يحسدونه . . .

وكانت حياته الاولى فى صباه هى التى خلفت فى نفسه أعمق الأثر . فقد كان مولده عام ١٨١٨ من أبوين جمعت بينهما زيجة هى أقرب الى أن تكون صفقة تجارية ومنفعة متبادلة من أن تكون غراما وزواجا مبنيا على التفاهم والحب ...

كان ابوه صغير السن ولكنه كان فقيرا .. أما امه فقد كانت سيدة غنية وافرة الثراء ولكنها عجوز متصابية .

وفى هذا الجو ولد تورجنيف وعاش صباه فى ظل أم تحكم واب يخضع ويلين . أم تحكم منزلها حكما دكتاتوريا لاهوادة فيه ولا لين . وأب مسكين أذله فقره واستعبده غنى المرأة أقدم على الزواج منها بدافع المصلحة والمنفعة ليس غير ...

وفى معظم قصص تورجنيف تجده يصور المرأة فى صورة مشوقة

Digitized by Birzeit University Library

وشخصيات النساء فيها أكثر ظهورا من شخصيات الرجال وأكثر قوة . فهو يخلع فيما يكتبه على المرأة ثوبا من السيادة والقوة على حين يكسب الرجال لونا من الضعف استمده من مأساة أبيه مع أمه . ومن مأساته هو فى غرامه الذى عاش فيه يتعذب ولكن فى صمت . ويبكى بغير دموع ...

وتلقى تعليمه فى المنزل شأن أغنياء الروس فى ذلك الحين . وكانت وحدته فى تلك الأعوام الأولى من حياته . والقسوة التى كانت تحكمه بها أمه هى التى خلعت عليه تلك المسحة من التفكير العميق والحماسية الزائدة التى لازمته طيلة العمر ..

وانتقل فى تعليمه بعد ذلك الى جامعة موسكو ثم الى جامعة بطرسبرج ثم الى برلين بعد ذلك حيث مكث بها من عام ١٨٣٠ . وكان فى تلك الفترة مغرما بكتابة الأشعار وفى أواخر عام ١٨٤٢ طبع اولى قصصه « باراشا » وهى قصة شعرية لم تلق نجاحا كبيرا . وان بدأت تلفت اليه الانظار ككاتب جرىء فى روسيا المستعبدة . وقد كانت فى حكم الاباطرة ذليلة ترسف فى قيود ثقيلة ، حريا الفكر فيها معدومة ، واستقلال الرأى مقيد .

وفى تلك الفترة حدث بينه وبين أمه شقاق . ولعل المرأة العجوز أحنقتها جرأة ابنها الشاب . ورفض تورجنيف أن يلين . فلم تجد ماتنتقم به منه الا أن تمنع عنه المرتب الذى كانت ترسله اليه .

وكانت تلك المرحلة من حياة كاتبنا الشاب أقسى مامر عليه فى عمره . كان خالى الوفاض . يتنقل من بلد الى بلد بغير مورد ثابت يتعيش منه الا مايمده به أصدقاؤه وأنصاره .. وعاد الى روسيا ورفضت أمه أن تصفح عنه . فظل بين أهله كالغريب شريدا فقيرا ينظر اليه قومه نظرة ليس فيها أى تشجيع أو ترحيب .

وزاد الطين بلة . أنه أحب .

كان ذلك فى بطرسبرج . فى أوائل نوفمبر من عام ١٨٤٣ . وفى دار

Digitized by Birzeit University Library

الاوبرا الملكية قدمه أحد اصدقائه الى بولين جارسيا أو مدام فياردو كما كان يعرفها سكان أوروبا كلها فى ذلك الحين . فقد كانت لها فى عالم الغناء شهرة ذائعة . وظل صوتها يذكره العالم الاوروبى عشرات السنين . .

كانت مدام فياردو مغنية ايطالية . جميلة فتانة . لها وجه مليح أشبه شىء بلوحات المصورين الموهوبين . وقد أحبها الكاتب الشاب من أول نظرة . فخرج فى تلك الليلة يتكىء على ساعد الصديق الذى قدمه اليها وهو يقول

— لقد فعلت الليلة من أجل شيئا عظيم . وطوقت عنقى بفضل لن أنساه لك . لأن المرأة التى عرفتنى بها سيكون لها فى حياتى أبعد الاثر .

وكذلك كان . وعاش تورجنيف يحبها ولا يستطيع أن ينساها ، وعندما مات كان اسمها آخر ما رددته شفتاه .

وعاش تورجنيف بعد ذلك بائسا . فقد كانت مدام فياردو متزوجة . وكان حبه يعذبه . وفاقته تشله وتمنعه من اللحاق بها كما كان قلبه يتوق . وسخرية قومه واضطهادهم له يؤلمانه ويمضان نفسه الحساسة . .

وحاول أن يملو غرامه فلم يفلح . وعاش بوهيميا لعله أن يستطيع نسيان هذه المرأة فلم يستطع . بل كان يحس بغرامها يزداد فى أعماقه وينمو على مر الايام ويضطرد . حتى لقد قال لأحد اصدقائه فى يوم من الايام «انى لأفضل أن أكون بوابا حقيرا على باب تلك المرأة اكتفى برؤياها فى كل يوم على أن أكون أعظم فنان فى هذا العالم وأحرم من رؤياها .. »

وفى هذه الكلمات ما يعطيك فكرة عن هذا الحب العقيم الذى كان يضطرب فى نفس العاشق الكاتب الشاب . بل لقد عبر عنه فى ذلك الحين فى احدى رسائله اليها فكتب يقول « ان العاطفة التى أحملها لك جديدة لم يعرفها العالم بعد .. فان أحدا لم ولن يشعر بمثلها . . »

ولم يكن غرام تورجنيف هو عذابه الوحيد . فقد زاد اضطهاد أمه له بسبب هذا الغرام الذى ذاع حول الكاتب الشاب واتسعت شقة الخلاف

Digitized by Birzeit University Library

بينهما بما جعله يلقى منها الامرين حتى يسر له الحظ أخيرا فماتت عام ١٨٥٠ وورث عنها ثروة طائلة جعلته فى عداد الاغنياء . ومنذ ذلك الحين أوقد بدأ نجمه فى الصعود . وكان ذلك العام أول مجده وشهرته . .

وخلف تورجنيف الشعر ليكتب الدراما . ولكنه لم يلبث حتى ملها . وخلفها فى عام ١٨٥١ ليكتب النثر . حيث ظهرت مواهبه الفذة . وبدأ مؤلفاته بقصته الخالدة « مذكرات رياضى » حيث سخر فيها من كل النظم التى كانت قائمة فى روسيا فى ذلك الحين . وبلغت به السخرية أن صور الفلاحين فى هذه القصة أسعد حظا من أسيادهم ولقى جزائره عليها بأن نفى من العاصمة وأرغم على الذهاب الى مزارعه .

وبدأ يبرز وكثر انتاجه . على الرغم من أن قومه كانوا يعدونه جريئا مارقا . وكانت نظرتهم اليه نظرة مقت واضطهاد . وكتب أثر ذلك كثيرا من القصص القصيرة منها « الماء الخلفى » و « آسيا » و « الحب الاول » وهى قصص ممتعة رفعت من مكانة الرجل ككاتب موهوب يكتب عن شاعرية وعاطفة . . .

والح عليه اضطهاد قومه . كما الح عليه الحنين الى معشوقته التى لم ينعما فقرر اللحاق بها . ورحل إلى باريس حيث أصبح صديقا لامرة مدام فياردو . وعاش إلى جوار المرأة التى عشقها ولكن فى نبل وطهارة . فلم ينس فى يوم من الايام انها متزوجة ..

واذا كانت مدام فياردو قد حمت تورجنيف العاشق على أن يستوطن فرنسا ليكون قريبا منها . فقد أسدت بذلك الى الادب الروسى خدمة من أكبر الخدمات . فقد كان تورجنيف أول أديب روسى استوطن فرنسا . وحمل العالم الاوروبى بذلك على الاهتمام بالادب الروسى . ونقل الى اللغة الفرنسية روائع أدباء قومه . فهو قد مهد السبيل أمام الكتاب الروس ليصلوا الى الشهرة فى

Digitized by Birzeit University Library

القارة بعد أن ظلت شهرتهم حبيسة الحدود الروسية . وهو الذى ذلل الطريق أمام تولستوى وديستوفيسكى وغيرهما من الكتاب الذين عاصروه. ورغم ذلك فقد لقى منهم جزاء سنمار . وكانت الشهرة التى وصلوا اليها عن طريقه كبيرة بحيث اكتسحت شهرته . وخفى نور مجده فى بهرة الضوء القوى الذى سطع منهم .

واحتمل الاديب المسكين هذه التضحية فى نبل . ورغم ذلك فان صلته بالكتاب من مواطنيه لم تكن يوما ما على شىء من الود أو الصفاء . فقد عاشوا يكرهونه ويضطهدونه . وكان تولستوى وديستوفسكى يتزعمان هذا الاضطهاد فكانا يصيبان الى الحط والنيل منه . واساءة سمعته بين قومه بشتى الوسائل . ويحاولان الحاق الاذى به حتى وهو بعيد عن وطنه. حتى لقد اضطر تورجنيف المسكين الى تحدى تولستوى للمبارزة مرتين لو لم يصم بعض أصدقائهما الى التوفيق بينهما .

ورغم ذلك فقد بلغ به النبل والسمو ان كان يقول عن تولستوى «أنه بنى القومية الروسية . فيجب على أن أحترمه وأحبه ان لم يكن من أجله فمن أجل روسيا المعبودة » وكذلك كان يقول عن دوستويفسكى «أنه كاتب كبير . وأديب بائس . ولعله يوما أن يدرك خطأه فى اضطهادى فلا أنتظر » .

* * *

ووجد تورجنيف فى باريس مالم يجده فى بلاده . فقد كانت فرنسا فى ذلك الحين هى مهد الحرية . ومجال الادب الحر الصحيح . لاقيد يحده ولا غل يستعبده . فاندس فى صالونات الادب العديدة وتعرف الى الكثيرين من الادباء الفرنسيين المعاصرين أمثال جوستاف فلوبرت وموباسان وغيرهما . وكان غرامه بمدام فياردو يغذى روحه الشاعرة النبيلة . فاستطاع أن يخرج للعالم

Digitized by Birzeit University Library

درر رائعة خلدته فى عداد كبار الكتاب . وكتب كثيرا من القصص الكبيرة أمثال « رودين » و « الى حواء » و« الآباء والامهات » .

وفى عامى ١٨٧٦ و ١٨٧٧ أخرج أبدع ماكتب « الارمل العذراء » « والدخان » .

وفى هاتين القصتين تبدو لك صورة صحيحة من نفسيته البائسة وماقاساه فى حياته من مرارة وألم . ومنهما يتجلى ذلك الطابع الذى يميز تورجنيف عمن سواه . من عمق التفكير . وذلك الأثر البعيد الذى يتركه فى نفس قارئه. وتلك القدرة الكبيرة على التعبير وهى نفس القدرة التى تلمحها فى مؤلفات بوسكين وجورج ساند ولير مونتوف .

وفى ٣ سبتمبر عام ١٨٨٣ رقد الكاتب الكبير فى بوجيفال على مقربة من باريس على فراشه الاخير . . وكان وجهه مغضنا وقد لحقته الشيخوخة . والمرض القصير الذى لم يمهله قد حط قواه وأوهن من قدرته . فكان يصيبه الاغماء ثم لايلبث حتى يفيق . وكان اذ يفيق يهمس ببضع كلمات تكشف عن النبيل الذى لزمه حتى وهو على فراش موته . أفاق مرة فاجال بصره بأعين كليلة قد كاد بريقها أن ينطفىء وهمس يقول « أواه . . ما أقسى الشقاء الذى يحسه الانسان عندما تأخذه الشيخوخة . ويلقى نظرة عجلى على حياته فيجد نفسه قد قضاها على طرف فراش رجل آخر . يتلقى الاحسان كالكلب الهرم »

ولا شك أنه بذلك كان يقصد حياته فى غرامه . تلك الاعوام الاربعين التى قضاها على حافة الفراش بجوار المرأة التى أحبها حبا عذريا ظل أمينا له حتى آخر أنفاسه . . .

وأفاق مرة أخرى فبحث عن مدام فياردو وطلب أن يراها . وتململ فى فراشه وهو يقول بصوت واهن « ما أقسى الموت .. لو كان يقتلنا بضربة واحدة لما كان لنا أن نتذمر . ولكنه ينساب الينا من الخلف كاللص يسطو

Digitized by Birzeit University Library

على خلاصة الأنسان البشرى ولا يترك منه سوى الغلاف » . .

وأحس بحمى الموت تأخذه . وخشى أن تأخذه المنية بغير أن يرى معشوقته فتأفف يقول « ان الموت هو الكذب المجسم » . .

وما أتم جملته حتى دخلت مدام فياردو . المرأة التى عشقها اربعين عاما كان فيها مثال العاشق النبيل السامى النفس رغم ما أورثه حبه من سقام لجسمه الفانى !.. وما أضاف الى نفسه من آلام وأسقام . دخلت غرفته فى خطوة وئيدة . ولم يكن العمر قد أزال من جمالها كثيرا . بل ظلت تعلو وجهها صحة عذبة من الفتنة . زادتها عذوبة تلك البسمة التى رسمتها على شفتيها لتدخل بها الراحة والطمأنينة الى نفس العاشق المسكين . وكان هو يعالج سكرات الموت . ولكنه أحس بها فحول نحوها وجهه . وفتح عينيه ليتزود منها بنظرة أخيرة . وهمس آخر كلماته يخاطب بها معبودته « ما اكثر الخير الذى أصنعته فى هذا العالم . . انك ملكة الملكات . . »

وانطفأ بريق عينيه وانحدر رأسه وتولى .

وأقتربت منه مدام فياردو . فمدت يدها واغمضت عينيه الأغماضة الأخيرة . ومالت على جبينه فقبلته قبلة طويلة أودعتها كل احترامها للأديب الكبير الراحل الذى أخلص لها الحب أربعين عاما . . كان يكتفى فيها بنظرتها وبسمتها يجد فيهما الغذاء لروحه السامية المعذبة . . .

وتولى تورجنيف . الفنان البائس . والعاشق المعذب . تولى وخلف وراءه مؤلفاته تنشر ما طواه اللحد . وتعيد سيرته وذكراه ما بقيت فى قلوب الناس عاطفة تحركها شاعرية النبيلة وأدبه العالى ...

Digitized by Birzeit University Library

رديارد كبلنج

كبلنج

هو الشاعر الذى اقترن اسمه بالاستعمار فكأنما ولدا رصيفين وخلقا توأمين وحكم عليهما بالامتزاج .

ولد كبلنج شاعر الانجليز الكبير والمؤلف العظيم فى الثالث من ديسمبر سنة ١٨٦٥ وكان والده جون لوك كبلنج من مشاهير رجال الفن يشغل منصب مدير متحف لاهور فى الهند فنشأ كبلنج الطفل منذ نعومة أظفاره مستظلا بظل الاستعمار .

فكيف لايكون نصيره ومن كبار دعاته ؟

نشأ فوجد نفسه تتمتع بحق الكبرياء والانفة والعزة والأمر والنهى والكل من حوله ما بين مستعبد مهان ذليل ومتملق يطلب عطف الغاصب ويتمنى رضاه ويسعى لمصادقته وتقديم الوطن على مذبح المصلحة الشخصية ضحية وقربانا لا لشىء الا أن يكون مقربا من الغاصب المستعمر .

فبأى لسان يقول كبلنج وبأى قلم يكتب ضد الاستعمار وفى عقل يمكن ان يهبط بكبلنج من سمائه هذه الى تلك الأرض التى يعيش عليها أهل الهند .

تلقى كبلنج علومه بكلية الخدمات المتحدة فى وست وارد بانجلترا

Digitized by Birzeit University Library

ولم ترق الحياة فى هذه الكلية فى عينى كبلنج فانتقدها انتقادا مرا لاذعا فى قصته التى أسماها «ستالكى وشركاه»

ولما عاد كبلنج إلى الهند بعد اتمام دراسته بانجلترا وعمره سبعة عشر عاما وجد الأعمال المعروضة عليه كثيرة ولكن ميوله كانت تتجه الى الأدب فاشتغل مساعدا لرئيس تحرير النشرة المدنية العسكرية بمدينة لاهور.

ونشر أول مجلداته الشعرية المسمى « الاناشيد الافليمية » وهى مجموعة من الشعر الطريف الفكاهى وقد تجلت فى التلاث المقطوعات الأولى من هذا المجلد الروح الحقيقية لذلك الشاعر الشاب.

وفى سنة ١٨٨٧ كتب مجموعة قصصه المشهورة التى اسماها « من بين التلال » وبعد ذلك أصدر عدة قصص قصيرة فى ملاحق صغيرة كانت فى مادتها وتنسيقها مجموعة متممة للمجموعة الأولى.

وكشفت هذه الاعمال التى قام بها كبلنج ولما يبلغ الرابعة والعشرين من العمر عن نواح عديدة من نبوغه وهو وان يكن قد اعترف فى أخريات حياته بأن والده اعطاه هيكلا مختصرا لبعض هذه القصص الا أن بقيتها كانت من انتاجه معتمدا، فيها على قوة ملاحظته ورقة خياله.

واعترف كذلك بأنه مدين بطريقة كتابتها الى بيرت هارت الكاتب القصصى المشهور.

وان من يقرأ هذه القصص ليجد انها تتميز بغزارة المادة وقوة الخيال مما يجعلها فريدة فى أدبها وحيدة فى نسجها.

وقد كان كبلنج مغرما بكتابة الصور السريعة عن المجتمع الهندى المتأثر بالثقافة الانجليزية وأسلوب هذه الصور حافل بالنكات الأدبية المستملحة والمداعبات اللطيفة.

Digitized by Birzeit University Library

وأهم ما يميز كبلنج كقصصي براعته في فن قص القصة . وقد يرى بعض الناس أن الأدب القصصي ماهو إلا ربط جملة وقائع بعضها ببعض وصوغها في فقرات وبذلك تتكون القصة.

ولكن هذا عبث وقول مردود لامصحة للواقع فيه . لان هناك فن قص القصة أي البراعة في أن تكون الحوادث طبيعية في تسلسلها لايفاجأ القارىء بها إلا في مناسباتها مع عدم إطالة المحاورات حتى لايملها القارىء . وفي هذا المضمار تتفاوت مقدرة كتاب الأدب القصصي.

على أن ذلك لايمنعنى من ان أقدر فكرة القصة وقيمتها الكبيرة فان اهمية القصة إنما تتوقف عليها إلى حد كبير . وان كانت وحدها لاتكفي لأن تخلق من الاديب كاتبا قصصياً ناجحا.

وأهم ماتتميز به قصص كبلنج قوتها وجدة أفكارها واختلاف شخصياتها ومتانة حبكتها والمجام ما يتخللها من المحاورات والدم الجديد الذى يسرى في شرايينها دائما .

وقد كانت مجموعة قصصه عن حياة الجندية وعلى الأخص قصته مليفاني سببا في إذاعة شهرته ونشر اسمه في كل مكان.

ولقد أراد الشاعر العظيم أن يثبت للملأ انه ليس دخيلا في عالم القصة فكتب مجموعة قصص للاطفال دعمت عظمته وكشفت عن نواحي أخرى من نبوغه.

ولقد عرفت الهند كبلنج الطفل وكبلنج المؤلف الشاب وظلت تتمتع وحدها بانتاجه مدة من الزمن ومع ذلك ما كادت كتبه تصل الى انجلترا حتى تبوأ مركزه بين الادباء وأحله قومه المحل اللائق به .

وقد قام كبلنج برحلة مابين سنة ١٨٨٧ وسنه ١٨٨٩ زار فيها مختلف أنحاء الهند والصين واليابان وأمريكا ثم قصد الى انجلترا حيث وجد شهرته قد

Digitized by Birzeit University Library

سبقته اليها وكان طوال رحلته يراسل صحيفه « البيونير » بمشاهداته وأخباره.

وقد كتب كبلنج قصة طويلة عنوانها « النور الذى خبا » لم تلق من النجاح مالقيته غيرها من منتجاته.

وهذا مثل واضح وبرهان لاجدال فيه على أن كاتب القصة القصيرة لايكون فى معظم الاحيان ناجحا اذا ماحاول كتابة القصة الطويلة. ولو أن هذه القاعدة بعض الشواذ كما فى حالة ارنولد بنيت الكاتب الانجليزى الشهير الذى ضرب بسهم وافر فى كتابة النوعين من القصص.

وتحكم كبلنج فى قرائه الى حد كبير فى كتابيه الغابة والغابة الجديدة فتسيطر على مشاعرهم وعقولهم فكان ينتقل بهم أنى شاء ويقف بهم أمام مايستهويه وأفلح فى ادماجهم فى شخصيته مما ارتاح اليه جمهرة القراء ومجدوا كبلنج لانه نجح فى رؤية الحوادث بعيونهم والاحساس بها بشعورهم وتصويرها بما يوافق مزاجهم وعرضها بما يستهويهم ولقد أجمع جمهور النقاد الانجليز على أن هذين الكتابين من أحسن ماكتب كبلنج.

واستمر كبلنج فى انتاجه الادبى من مجموعات قصص وأشعار الى أن نال جائزة نوبل الادبية سنة ١٩٠٧ وأخرج فى سنه ١٩١٣ مجموعة من الاغانى وجمع شعره المبعثر فى ديوان أسماه الديوان الشامل.

وقد فقد كبلنج ولده فى الحرب الكبرى فجاوبت مؤلفاته صدى أنينه ونضحت بحزن قلبه وشكت الداء الذى حل بين جوانحه وفى سنه ١٩٢٣ نفث فى كتابه «الحرس الارلندى فى الحرب العظمى» حنان الابوة والحزن الصامت وآلام الذكرى وأروع مايكتب فى تخليد ذكرى هذه الفرقة من الجيش البريطانى لاستشهاد ولده وفلذة كبده بين صفوفها. وأن شهرة كبلنج كشاعر يشيد بمجد الامبراطورية قد طغت على شهرته فى ألوان الأدب.

Digitized by Birzeit University Library

الاخرى التى كان يحاهم فيها.

وقد كان كبلنج يتغنى بمجد الامبراطورية ويشيد بالاستعمار الذى احرزت به دولته كل هذه الاملاك الواسعة والامبراطورية التى لاتغيب عنها الشمس وقد كان شعره من هذه الناحية ينطق بلسان غلاة الاستعماريين حتى لقبه بنو جلدته « بشاعر الامبراطورية »

وكبلنج هو احد اولئك الغربيين الذين رضعوا من لبان الشرق وترعرعوا بين احضانه ولكنهم كفروا بنعمته وجحدوا فضله.

وقد قال كبلنج مثله المشهور من ان الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا. ولعله كان مخطئا فى هذا القول من وجهة نظر واحدة هى المدنية والحضارة ودرجة المساواة فيما بين الشرق والغرب وقد يكون فيه بعض الحق فهناك بين الشرق والغرب بون شاسع من حيث العادات والتقاليد والمزاج والاخلاق ولن تفلح مهما طالت الايام فى أن توحد العادات والتقاليد والمزاج بين الشرق والغرب رغم ما يبذله بعض ضعفاء الايمان من الشرقيين الذين تلقوا علومهم فى معاهد الغرب وعادوا يطلبون ماخلفوا وراءهم واندفعوا تحت تأثير ظمئهم لتلك الحياة الى نشر أفكار ومبادىء يريدون بها الوصول الى أغراضهم فكانوا سببا فى خلق جيل جديد خسر الاولى والآخرة فلا هو ظل محتفظا بشرقيته ولاهو وصل الى الغرب كما كان يحسب الظامئون.

وهنا نعود الى الشاعر المجيد والكاتب العظيم كبلنج فنجد أسلوبه قوى متين يفيض بيانا وسحرا وقد انقسم النقاد الانجليز فى شأنه الى فريقين أولهما يرى فى أدبه سحرا وارتفاعا الى الذروة وأنه المثل الاعلى للشعر الحديث وعلى رأس هذا الفريق النقادة روبرت لند.

والثانى وهو الاقلية يرمى كبلنج بأنه سطحى سواء فى شعره أو فى

Digitized by Birzeit University Library

نثره وأنه يعتمد على البراعة فى الاستهلال والاسلوب الاخاذ كى يحتوى الجماهير وينتزع اعجابهم وزعيم هذا الفريق هو جورج مور .

وليس فى تضارب النقاد فى أدبه ما ينتقص من قيمته فهذا هو الشأن مع كل رصفائه .

وبالجملة يمكننا القول بأن كبلنج هو أحد نوابغ هذا الجيل وقد نال عدة جوائز أدبية وأوسمة رفيعة ومنحته الجامعات الكبرى ألقابها الفخرية وشغل منصب مدير جامعة سانت أندروز مدة طويلة كان خلالها خير مرب ونعم المدير .

ووافاه القدر المحتوم فى ١٨ يناير سنة ١٩٣٦ بعد أن بلغ السبعين من عمره .

Digitized by Birzeit University Library

شارلس دكنز

١٨١٢ — ١٨٧٠

لشارلس ديكنز مرة من أنت ؟ فأجاب

قيل — أنا من علمته الليالى والايام

وقد يبدو فى هذا القول بعض المغالاة لكثير من الناس ولكنه حق لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فقد عاش ديكنز جزءا كبيرا من حياته والقدر يداعبه مداعبة مرة قاسية . فيقدم له كأس السعادة مرة وكؤوس الشقاء والبؤس مرارا. وانطبعت كل هذه الصور فى مخيلة ديكنز وذهنه فنضحت بها قريحته وتجلت فى مؤلفاته .

ولد ديكنز سنه ١٨١٢ فى هامبشير وكان والده كاتبا يتقاضى مرتبا لا بأس به ومن ثم انتقل والداه ليعيشا فى « شاتهام » حيث قضى ديكنز الطفل أسعد أيام صباه .

ولكنه ما كاد يبلغ العاشرة حتى قلب له الدهر ظهر المجن وقدم له كأسا مريرة أرغمه على تجرعها . اذ انتقلت العائلة الى لندن حيث سجن والده من أجل بعض الديون وفقدت العائلة عائلها فاضطرت الأم لبيع الاثاث والكتب لتحصل على نفقات عيشها ولكن هذا الحل لم يسعفها فأرسلت الاطفال

Digitized by Birzeit University Library

ومن بينهم شارلس ديكنز الى المصانع يعملون الى الرزق وهم بعد مازالوا فى نعومة أظفارهم .

وكان من نصيب شارلس عمل حقير فى مدبغة جاود نظير ٦ شلنات فى الاسبوع .

ووجد الطفل فى هذه المدبغة تمثال الشقاء فى كل مكان ومثال البؤس حيثما وضع قدمه ، فقد عامله من يكبرونه من العمال والمديرين معاملة بلغت من القسوة منتهاها فأثر كل ذلك فى نفس الصبي فتقم على العمل وأربابه وردئ لحال هؤلاء المساكين الذين يلقى بهم القدر فى هذا الاتون وقد وصف حياته فى هذه الفترة التي دامت عامين وصورها تصويرا دقيقا وأفرغ ما تكنه نفسه من بغض لهذه الحياة وحقد عليها وشفقة على من يرغمون على تذوقها فى رواية « دافيد كوبر فيلد »

ولم يبق الزمن على قسوته لشارلس ديكنز . بل انقلب به الحال . وتلت هذه السنين العجاف سنين خضر فترك والده المارشلسيا وخلف ديكنز حياة البؤس والمسغبة وطرق أبواب معاهد العلم فدخل احدى مدارس لندن حيث ظهر نبوغه .

كان ديكنز محبا للاطلاع والقراءة فقرأ الكثير من مؤلفات الكتاب الذين سبقوه ودرس فلسفتهم . وعند ما ترك المدرسة فى الخامسة عشر من عمره وحصل على عمل بمكتب وكيل أشغال قضائية . ووجد نفسه على فراغ من الوقت اذ ذاك بدأ بتثقيف نفسه ونزل الى معترك الحياة .

وكانت أولى أمانيه أن يصير مخبرا صحفيا كوالده وسعى لتحقيق هذه الامنية بكل قواه فدرس الاختزال وتحقق ما كان يتمناه وحصل على وظيفة مخبر احتياطى بجريدة المورننج كرونيكل . وهناك فى شرفات مجلس العموم تفوق ديكنز على زملائه من مخبرى الصحف الاخرى فى نقل محاضر الجلسات

Digitized by Birzeit University Library

وخطب الاعضاء نقلا غاية فى السرعة وآية فى الدقة .

وكان من أقدرهم فى نقل الاحاديث السياسية. وتميز ديكنز فى تلك الفترة بنشاط عجيب . كان كتلة من النشاط لا يمل العمل ولا يستوطىء الراحة . وفى فترة فراغه من العمل كان يتجول فى أنحاء لندن وينقل الى قرائه صورا صادقة لحياة هذا البلد منتقدا تارة ومشجعا على نشر لون من الحياة تارة أخرى وكاشفا الستار عن بعض العيوب الاجتماعية أو مصورا ما صادفه من الحوادث العجيبة المستطرفة . وكان ينشر كل ذلك تحت امضاء مستعار .

وجمع ديكنز فى سنة ١٨٣٦ كل ما دبجه يراعه من المقالات والصور ونشرها فى مجلد قيم نال نجاحا عظيما بين شتى الطبقات فكان فاتحة طيبة لحياته الادبية .

وقد أخرج للناس بعد ذلك كتابه الخالد أوليفر تويست الذى كان بحق فتحا جديدا فى عالم الادب .

وأصدر مؤلفا عن مغامرات جوردون فكان فيه مؤرخا بصنعة التقدير وأجاد تصوير الحوادث فكان مؤلفه هذا خير مسجل لتاريخ هذا الشغب وزار ديكنز بعد ذلك اسكتلندا فاستقبل استقبالا باهرا واحتفل بقدومه احتفالا شعبيا مهيبا فى مدينة أدنبره .

وفى عام ١٨٤٢ سافر الى أمريكا وأصدر بعد عودته « المارتن شلزويت » التى أثارت ضجة وثورة على المؤلف فى أمريكا إذ أنه هاجمهم فيها وانتقدهم وسخر من عاداتهم وأخلاقهم ومن ثم ابتدأ فى اصدار حولياته التى أشهرها أغنية عيد الميلاد والانغام وزار ايطاليا سنة ١٨٤٦ وبعد عودته طفق اصدار بعض المجلات ولكنه لم يستمر نظرا للارهاق الذى كان يناله من العمل الصحفى لكثرته وشعبيته . وقد وضع ديكنز فى مجلده الثانى المعنون دومبى وولده فنه ومزاجه وكتب فيه من العبارات أسلها ومن الاساليب أجلها .

Digitized by Birzeit University Library

بعد ذلك أصدر تحفته الفنية الرائعة التى ذكرناها آنفا وهى دافيد كوبرفيلد. ارتفع ديكنز بروايته هذه إلى علياء المجد وحلق بها فى سماء الشهرة واهتزت لها افئدة المعجبين من كل طبقة واتبعها بقصة المدينتين التى استعرض فيها صفحة من تاريخ الثورة الفرنسية من ناحية لم يسبقه اليها كاتب.

وزار أمريكا مرة أخرى سنة ١٨٦٧ وقد درت مؤلفات ديكنز عليه الارباح الوفيرة والاموال الكثيرة ولكنه كان يبذل فيها جهودا جبارة فأنهكه التعب ولحقه ضرر كبير من الوجهتين البدنية والعقلية وتوفى كرصيفه ثاكرى من جراء اصابته بنزلة معوية أدت إلى انفجار الشرايين فى رأسه وذلك فى سنة ١٨٧٠ وقد دفن فى دير وستمنستر شأن عظماء الانجليز.

وقد كان أسلوب ديكنز هو الأسلوب الصحافى الذى امتاز بسهولته وحريته ومطابقته للواقع خاليا من التنميق المصطنع وزيف الكتاب وزخارفهم. ولم يكن ديكنز كاتبا ممن يحبس أدبهم بين جدران المدارس والفصول ويقصر على التلقين للنشء. كلا!

لقد كان ديكنز كاتب الجمهور. كاتب الشعوب. كاتب الكل. فقد كانت كل الطبقات تقرأ لديكنز وتعجب بديكنز وتحتفظ بمؤلفات ديكنز وتمجد أدب ديكنز.

وقد سما باللغة فى بعض قطع من كتاباته إلى حد بعيد عجز الغير عن مجاراته فيه ومن بين تلك القطع التى امتازت باللغة العالية والاسلوب المتين الفصول الأولى من مارتين شيلزويت وقد خلدت كتابات ديكنز اسمه وليس أدل على ذلك من شهرتها وتداولها بين ايدينا كأنه أحد الادباء المعاصرين.

وقد كان أهم ما يميزه ككاتب روح البهجة التى كان قادرا على ادخالها فى كتاباته بشكل عجيب وكذلك كان من ميزاته أيضا الظرف والعطف على الصغير والضعيف

Digitized by Birzeit University Library

وتدخل رواياته ضمن ذلك النوع الذى نسميه « الروايات ذات الغرض » فمثلا ترى الغرض من رواية « نيكولاس نيكبلى » عرض مساوىء المدارس الرخيصة التى تنتشر فى مقاطعة يوركشير وفى رواية « دوريت الصغيرة » تراه يسخر من عادة سجن المدينين . وقد كان موفقا كل التوفيق فى الوصول الى اغراضه وعرضها على القارىء بصورة تقوى على التأثير مثل ما يبغى من ورائها .

وقد قال عنه بعض النقاد انه قادر على انصاف الفقير اكثر من أى رجل من كبار موظفى الدولة ممن يدانونه فى الشهرة .

Digitized by Birzeit University Library

موريس بارنج

هو أحد كتاب الانجليز المبرزين وعلم من أعلام القصة فى الادب الانجليزى وأحد الذين ضمتهم إلى بلاطها صاحبة الجلالة الصحافة .

ولد فى لصابع والعشرين من ابريل ١٨٧٤ ونال علومه فى كلية إيتون شأن أبناء الطبقة الارستقراطية ومنها انتقل الى كلية ترينتى بجامعة كامبردج .

وانخرط بعد ذلك فى سلك الوظائف الدبلوماسية ولما يتجاوز من العمر أربعة وعشرين ربيعا ولكنه تركها وانتقل الى ميدان الحياة الحرة حيث طرق باب صاحبة الجلالة واشتغل مراسلا للمورننج بوست فى منشوريا ثم روسيا وتركيا والبلقان .

وما أن أعلنت الحرب العظمى ودوى نفيرها حتى سارع الى خدمة الوطن وانضم الى الجيش الانجليزى المحارب فى فرنسا .

وموريس بارنج ليس ناثرا فقط بل هو أيضا شاعر مجيد له شعر موسيقى آية فى الروعة والجلال . وقد أخرج للناس عدة مجلدات شعرية أثارت اعجاب الجماهير وتقديرهم .

وقد كتب بارنج عدة فصول هزلية فى الصحف وكتب عدة روايات منها فراش القطة .

والطابع الذى يميز بارنج هو شخصيته الفذة ونفسه التواقة للبحث

Digitized by Birzeit University Library

والاستقصاء لا يمل العمل ولا يترك صغيرة ولا كبيرة تمر عليه دون تعرف كنهها والوقوف على أسبابها وملابساتها . ولقد درس روسيا وشعبها دراسة عملية وافية ابان اقامته فيها حيث كان مراسلا للمورننج بوست فى روسيا فدرس أخلاق الشعب الروسى وعاداته وحلل نفسيات أشخاصه ووقف على ميولهم ونزعاتهم وقد نضجت بذلك مؤلفاته فجاءت صورة حقيقية لروسيا . وعرفت العالم الاوروبى كل ما يهمه عن تلك البلاد ومن هذه المؤلفات « الشعب الروسى » و « الباعث الحقيقى لروسيا » وكتاب « اكسفورد فى القمر الروسى ».

وغير ذلك فلبارنج جولات صادقة فى الادب القصصى وهو أحد أعلامه فى الادب الانجليزى كما ذكرنا آنفا . وفى قصص بارنج نراه ينتحى ناحية تكاد تختلف كل الاختلاف عن الناحية التى ينتحيها معظم كتاب القصة الآن فكثير منهم يميل الى اطالة أحاديث الغرام بين بطلى القصة ويعتمدون على هذه الاحاديث فى اظهار بلاغتهم ويحملونها نفثات صدورهم أو تصورات عقولهم وما تجود به أخيلتهم ومعظم قراء القصة الآن يميلون الى ذلك النوع من القصص الغرامية الذى تكثر فيه محاورات الغرام . ولكننا نرى موريس يتجنب فى قصصه الاكثار من هذه المحاورات وفى بعض الاحيان نجدها مقتضبة وفى غاية الاختصار ولكنها مع ذلك آية فى البلاغة .

ويشاهد فى كتابات بارنج أنه يدور دورة كبيرة كى يصل الى الفكرة التى من أجلها كتب قصته ولكننا نجده يدافع فى قصصه عن نظريات جلية وعن مشكلات اجتماعية خطيرة ويظهر بوضوح بعض الحقائق الاجتماعية التى يرغب بعض الناس فى تجاهلها .

ولعلى أوفق فى بيان ما يدعم ذلك فمثلا نراه فى قصته الوردة الزرقاء يريد

Digitized by Birzeit University Library

أن يقول أن الحب لا يأبه بغنى ولا فقير ولا عظيم ولا وضيع بل هو تلك الظاهرة النفسانية الحرة التى لا يربطها رباط ولا يقف فى طريقها جبروت .

يريد أن يقول أن الحب هو الشىء الوحيد فى هذه الحياة الذى أمكنه أن يهدم التقاليد وأن يتسلل الى القصور ويربط قلوب من بها بقلوب من بالاكواخ .

ونجد بارنج فى قصته « الخاتم » يعالج تلك المشكلة الاجتماعية ويظهرها بشكل جلى ألا وهى رغبة الأم فى تزويج ابنتها مهما كان عندها من المال ومهما كانت عليه الفتاة من السعادة قبل زواجها ولو كلفها ذلك الشىء الكثير .

وكثيرا ما تسلك الامهات طريقا وعرا فى سبيل هذه الغاية والكثيرات منهن لا يأنفن أن يرتكبن أشنع الجرائم فى سبيل ذلك ولو أن معظمها جرائم اجتماعية .

وكثيرا ما نرى الام تزج بابنتها فى وسط نار حامية كأن تزوجها من رجل له زوجة أخرى . ويغلب على ظنى أن الفتاة تظل عذراء أو يطول مدى وجودها على هذه الحال خير من تزويجها هذه الزيجة التى ستنتهى فى معظم الاحيان بالشقاء أو بانعدام السعادة على الاقل .

نجد بارنج من أولئك الكتاب الذين يتكلمون فى قصصهم عن الجن والسحرة والمشعوذين والملك الذى طار ونزل بعد خمس دقائق فى نصف الكرة الآخر . ولكن لم أتمكن خلال قرائتى لقصصه أن أتبين هل يكتب ذلك عن عقيدة أو للسخرية ممن يعتقدون فى هذه الخرافات والخزعبلات .

ونجد بارنج القصصى يميل لأن يضمن قصصه بعض مقطوعات شعريه وهى غاية فى الروعة وآية من آيات الخيال السامى ونجد له احدى هذه المقطوعات فى قصته الوردة الزرقاء .

Digitized by Birzeit University Library

نجد بارنج القصصي يميل في قصصه إلى أن يجعل القراء يشفقون اكثر من اللازم على البطلة أو البطل البائس المنكوب. وهو يسخر بلاغته وكل ما أوتي من قوة في التعبير والاقناع كي يصل الى غرضه . وهو يميل الى جعل خاتمة قصته سارة دائما .

وكثير من انتاج هذا الكاتب في عالم القصة ليس بالطعام الشهي لقراء العربية لانه كقصص الف ليلة وليلة و .... الخ

وكتاب الدولة القديمة في اللغة العربية اكثروا من ذلك اللون من ألوان القصة وكتب اللغة العربية التي درسناها في حياتنا المدرسية قد اتخمت بهذا النوع مما يجعل الانسان ينظر اليه راغبا عنه أو يتوهم أنه ليس بحاجة لقراءة مثل هذا النوع .

ولكن الواقع أن قراءة قصص بارنج هي خير معين على حر الصيف فهي القصص السهلة الممتعة التي لا تعقيد فيها وهذه القصص مملوءة بالدراسات النفسانية والاجتماعية التي صورت أدق تصوير وعرضت على أحسن وجه وصيغت في أرصن أسلوب وقد قال فيها أحد كبار النقاد الانجليز أنها خير رفيق على البلاج .

Digitized by Birzeit University Library

جي دي موباسان

١٨٥٠ - ١٨٩٣

دي موباسان هو أحد أعلام الادب الفرنسي في القرن التاسع عشر الذين خلفوا لفرنسا ثروة أدبية لا يأتي على جدتها الدهر وستظل الاجيال المتعاقبة تشبع نفسها من جمالها وترد منهل افكارها .

ولد دي موباسان في الخامس من أغسطس سنة ١٨٥٠ في شاتومير موصل في مقاطعة السين الادنى وتلقى علومه في يفتوت وفي الليسيه بمدينة روان وكان يود لو تابع تعليمه حتى يدرس القانون ولكن الظروف لم تساعده فاشتغل في وزارة البحرية وعينه المسيو باردو عضوا في مجلس التعليم العام ومن أظرف ما لقيه موباسان في فجر حياته أن رئيسه المباشر في وزارة البحرية كتب في تقريره عنه انه غير صالح للعمل الحكومي ويلوح أن رئيسه كان على حق في هذا فان موباسان كان مقسما وقته بين نادي التجذيف وبعض الانديه الرياضية الأخرى اذ كان يمارس الرياضة في شبه جنون لأنه كان يريد أن يكون على حد تعبيره حيوانا صحيح الجسم وكان يقضي بقية الوقت في مجتمع الادباء بمنزل جوستاف فلوبرت الكاتب الفرنسي المعروف .

ولم يكن فلوبرت يمت لموباسان بصلة القربى ولكنه كان صديقا قديما

Digitized by Birzeit University Library

لمدام دى موباسان منذ عهد الطفولة وقد ساعدها فى تربية صغارها عند ما هجرها زوجها .

وفى منزل فلوبرت كان دى موباسان قليل الخوض فى المناقشات الادبية ولكنه تعرف على بعض نوابغ الادب الذين عاصروه ومنهم ترجنيف والفونس دوديه وكاتيل مندبيه وأميل زولا .

ولم تنل كتابات موباسان الاولى اعجاب أستاذه فلوبرت فلم يكن يرى فيها شيئا ذا قيمة ولكنه لمح بين ثناياها نبوغا كامنا واستعدادا من الظلم ان يقبره فضى يهجم الشباب ويعاهده .

وتتلمذ موباسان سبع سنوات على يد فلوبورت الذى كان قاسيا جبارا فى استاذيته له . وكان متعنتا جدا حتى لقد كان يضطر موباسان الى اعادة السطر الواحد عدة مرات ثم يعود هو نفسه فيبدله ويصلحه وقد أدى ذلك الى ملك موباسان فى قدرته على الكتابة واعتقاده بعدم مقدرته الادبية ولكن تشجيع والدته له خفف عنه وطأة هذه الغصة وهذا التعنت .

ولما كانت شدة الضغط تولد انفجارا فما لبثت النتيجة الحتمية لضغط فلوبرت أن حصلت وخرج موباسان من تحت سيطرته وطلع على الناس بأدبه .

وكانت أول كتابات موباسان دراما قصيرة وفى عام ١٨٨٠ أصدر مجلدا من الشعر اسماه « أشعار » وقد رأى المدعى العمومى ان فى هذا تعريضا باحد أعضاء مجلس الشيوخ وقدمه للمحاكمة من أجل ذلك ووصفه حينذاك خطاب تهنئة بمؤلفه هذا من استاذه فلوبرت نقتطف منه الفقرة التالية .

« أن شهرة عظيمة تنتظرك وأنا متهابهان الى حد كبير فان حظنا واحد فلقد حوكمت من أجل أول مؤلفاتى « مدام بوفارى » وها انت الآن تحاكم من أجل أول مؤلفاتك . فلا تجزع فطريق الادب صعب ولكنى اتنبأ لك بالتغلب على عقباته »

Digitized by Birzeit University Library

وقد كانت اشعار موباسان هذه غاية فى الطرافة وسمو الخيال وقد ظهرت فيها روح موباسان التى كانت قلقة مضطربة لا تثبت على منهاج واحد فقد كتب هذه الاشعار فى أبواب عديدة مختلفة حتى بدا لبعض الناس ان اجزاء الديوان متنافرة ولكنها حال الاديب فى فجر حياته فهو يريد ان يضمن مؤلفاته ابوابا شتى كى يشبع رغبات أكبر عدد ممكن من القراء ومن جهة اخرى فانه كان ولا بد متأثر بالاضطراب الذى اجتاح العائلة مدة ليست بالقليلة .

وفى نفس العام نشر بعض القصص فى « الصواريه دى ميدان »

ولقد لقى فى فجر حياته نجاحا وفوزا لم يتوافر لأديب فى شباب دى موباسان وقد اتبع هذا النجاح المبكر بفوز عظيم عام ١٨٨١ وهو اصدار المجلد المسمى منزل تيلير الذى دحض فيه قول المدعين بأنه لا يحسن اختيار المواضيع فان موضوعاته جاءت شيقة ممتعة توافق كل مزاج وتتفق مع كل هوى .

وقد اكتسب ثقة الجماهير وتقديرهم وثبت قدمه فى عالم الادب وصار من أعلامه سنة ١٨٨٣ بعد اخراجه للعالم كتابه « مدموازيل فيفى » وكانت هذه السنة أولى سنيه التى كان ينتج فيها بغزارة .

والمجلد المسمى « حياة » يكاد يكون التحفة الفنية لدى موباسان فقد وصف فيه حياة فتاة عذبها غرامها ولم توفق فى زواجها وكانت تتمنى أن يعوضها الله عن كل ذلك صلاح ولدها وفلاحه ولكنه نشأ اسوأ ماعرف وجه الارض من الذرية وكانت محوطة بالتعاسة وسوء الحظ أنى ذهبت وبعد ذلك أتدرى على أى أمل كانت تعيش؟ لقد كانت تعلق الآمال الكبار والأمانى العظام على حفيدها وحقق الله لها الامل بعد طول انتظار فقدم لها حفيدها كؤوس السعادة تطفح بالنعيم بعد أن جرعها الدهر كؤوس الشقاء عمرا طويلا .

Digitized by Birzeit University Library

ويندر أن يتحفنا كتاب الأدب الحديث بتلك الملاحظات والنقدات الدقيقة اللاذعة والصور الدرامية العنيفة التي اتحفنا بها موباسان منذ نصف قرن في مؤلفيه « الحياة » و« الخضوع للحق » حيث نرى صورة واضحة قوية للاخلاص والوفاء والعفة والوقار و كيف أن النفس القوية لا تزعزعها العواصف ولا تهزها النائبات فتفرط في شرفها بل تظل وفية عفيفة الى الابد .

وأصدر موباسان في نفس السنة مجموعة من القصص القصيرة تحت اسم (أقاصيص الغابة) كانت غاية في الاتقان والروعة ومتانة الحبكة ورصانة الاسلوب .

وفي عام ١٨٨٤ أخرج للناس عدة مؤلفات منها تحت أشعة الشمس ، في ضوء القمر ، مدموازيل هاريت ، الاخوان رندولي ! اينيت .

وتعد هذه السنة بحق خير سنيه في حياته الادبية .

وواظب بعد ذلك على اخراج مجموعات القصص القصيرة التي منها قصص الليل والنهار والمسيو فارني وقد برهن في مجموعاته هذه على انه استحق لقب ملك القصة في عصره عن جدارة واستحقاق .

وكتب في بعد ذلك كتابه « الحبيب الجميل » وهو قصة شاب حباه الله بوجه عليه مسحة من الجمال فشق طريقه في الحياة معتمدا على هذه النعمة الالهيه .

وهذه القصة مليئة بالمفاجآت الطريفة والمآزق الحرجة والنكات المستملحة والافكار الغريبة .

وما ان حل عام ١٨٨٦ حتى أخذت العلل تنتابه فقل انتاجه وظهر أثر هذه العلل واضحا في روايته « جبل أوريول » و « هورلا » وقد قام بنزهات

Digitized by Birzeit University Library

بحرية سنة ١٨٨٧ كان لها فضل كبير فى شفائه وسجل أخبارها فى مجلد اسماه « فى البحر » وعاد الى كتابة القصص القصيرة وكذلك اخرج عدة مجلدات منها « بييروجان » و « قوى كالموت » و « قلوبنا » ونلمس فى هذه المكتب دراسة للحياة من نواحيها المختلفة وضرب موباسان على الاوتار الحساسة التى كان يراها خير طريق للوصول الى أغراضه التى كان يجب أن يرى الناس يجرون عليها فى حياتهم كى تخف وطأة مآسى الحياة وويلات المجتمع.

ورواية «مزارع الزيتون» مملوءة بالسخرية والانتقادات اللاذعة والشعور الفياض بحب الانسانية والتفانى فى نشر العدل بين طبقات المجتمع .

و سنة ١٨٩٠ أصدر كتابه « الحياة اللانهائية » وتعتبر هذه السنة فى الحقيقة نهاية دى موباسان نظرا لضعف انتاجه وقلته بعد ذلك .

وقد ورث موباسان الاضطرابات العصبية اذ كانت وراثية فى عائلته ومما أثقل وطأتها عليه اسرافه فى الالعاب الرياضية طول أيام شبابه لانه كما ذكرنا آنفا كان يريد أن يكون حيوانا صحيح الجسم .

ومما ساعد على ضعف مقاومته لهذه الاضطرابات ما قيل من أنه كان يتعاطى بعض المخدرات وقد كان لهذه الاضطرابات اثر واضح فى مزاجه وأخلاقه منذ سنة ١٨٩١ .

وأصيب بعد ذلك بالخبل وظهرت عليه اعراض الجنون فذهب للاستشفاء فى اكس ليبان حيث كان يقوم بخدمته ويسهر على راحته خادمه الامين فرانسوا وابتدأ موباسان منذ ذلك الحين يحب العزلة وظل هذا الحب يتزايد يوما بعد يوم حتى صار لا يطيق رؤية شخص معه فى حجرته وقد حاول الانتحار فى ٦ يناير سنة ١٨٩٢ وذلك باطلاق الرصاص على نفسه ولكن خادمه فرانسوا كان قد افرغ المسدس قبل أن يتمكن سيده من الوصول اليه ورحل على الاثر الى باريس حيث توفى فى ٦ يوليو سنة ١٨٩٣ ودفن فى مقبرة مونبارناس.

Digitized by Birzeit University Library

وفي الواقع اننا نجد حياة موباسان مليئة بالمتناقضات فبينما هو يحب الأدب ويميل الى الاديبات بكليته كان ضعف نظره يمنعه من القراءة وبينما كان يريد أن يظل حيوانا صحيح الجسم كان في أيامه الاخيره مريضا معتلا وأصبح الحيوان الصحيح الجسم الذي كان يتكلم عنه في صغره ضعيفا محطما . وبينما نجده في كثير من كتاباته يحتقر المرأة ويبغضها كان لا يستطيع العيش بدونها كما كان محبوبا من النساء .

Digitized by Birzeit University Library

فيكتور هوجو

أعجمي كاد يملو نجمـــه * في سماء الشعر نجم العرب
« شاعر النيل »

نظم حافظ ذلك البيت في فيكتور هوجو فأبدع النظم وعبر فكان خير معبر عن مكانة فيكتور هوجو وادبه فقد وهبت الطبيعة هوجو نفسا قد صيغت للأدب وللأدب وحده .

ولد هوجو العظيم في بيزانصون في سنة ١٨٠٢ وكان والده الجنرال ج . ل . هوجو أحد قواد الامبراطور بونابرت وكان يحب ولده ويعتز به ولذلك فقد أصطحبه في كل أسفاره فأخذه الى اسبانيا حيث تلقى العلم حقبة من الزمن ثم عاد به إلى فرنسا ليتم علومه وبعدها غادر به إلى كورسيكا وايطاليا . ولهذه الاسفار يرجع الفضل في كثير من الدرامات التاريخية التي أخرجها هوجو فيما بعد والتي سجل بها في كتاب التاريخ صفحة من المجد والفخار .

عاش فيكتور هوجو في أوائل القرن الثامن عشر وقد نبذ الناس المذهب الكلاسيكي تحت تأثير ضربات معول روسو الذي كان يكره هـذا المذهب الذي يعمد إلى الخيال ولا يتلمس الحقائق الواقعية ويدعو الناس إلى الاغراق في الفلسفة المتكلفة .

وقد ظل هذا المذهب سائدا طيلة القرن السابع عشر الذي كان موسوما بطابع التفكير المرهق حتى قام روسو وأشاد بذكر الطبيعة . وتغنى باحساسات النفوس وخوالج القلوب . ورد قومه إلى سواء السبيل .

وعندما توفي سنة ١٨٧١ كان قد عبد الطريق لكل كاتب يوجه فنه إلى

Digitized by Birzeit University Library

الطبيعة والذات وفى مقدمة اولئك الكتاب فيكتور هوجو الذى ازدهر فى عهده مذهب روسو الجديد فى الادب الا وهو المذهب الرومانتيكى .

وأصدر هوجو أول كتاب من شعره وهو فى سن العشرين واتبعها سنة ١٨٢٣ بقصته الاولى (هان دايسلاند) عقب زواجه من ابنة عمه اديل فوش. وقد دلت هذه القصة على أن امام الرجل مستقبلا باهرا ينتظره . لا فى الشعر وحسب بل وفى كتابة القصة أيضا .

والواقع أن هوجو طرق أبوابا كثيرة فى الادب لم يصادفه الفشل فى أحدها . بل ظل ابدا ذلك المجيد المبدع.

وفى سنة ١٨٢٧ قدم للعالم درامته التاريخية الخالدة « كرمويل » التى أشاد بذكرها النقاد والكتاب المعاصرين ولفتت الانظار إلى الكاتب الكبير مما جعل له آلاف المعجبين . وقد كان هوجو لبقا إذ لم يدع لهم فرصة نعيانه بل راح يوالبهم بتواليفه التى منها المشرقيات وهى على تباين ألوانها واختلاف غاياتها قوية السبك طريفة الشعر رائعة الحمن مطردة الموسيقى حتى قال فيها أحد النقاد أنها تكفى لعقد لواء الفار على جبين شعب بأسره وأعقب المشرقيات بهرنانى المسرحية الخالدة التى لازالت إلى يومنا هذا من نموذجيات المسرح ولما ينطفىء بريقها بعد وكذلك مسرحيتى «روبلاس» و«قرينا»

ولم يتوان بعد ذلك فى التأليف والنشر فأخرج للناس أوراق الخريف الأشعة والظلال . النقدات فانى فيها بالآيات البينات وكذلك أصدر روايته نوتر دام دى بارى وهى فاجعة غرامية تعتبر إلى اليوم ضربا من الالهام قل ان يوفق اليه مؤلف فى شباب هوجو.

وقد كان لآثار هوجو الخالدة وآياته البينات فضل كبير فى حصوله على عضوية الاكاديمية الفرنسية فى سنة ١٨٤١ ولما يبلغ الثامنة والثلاثين من العمر.

ولكن عين الدهر لم تغفل عنه ولم تترفق به فماتت ابنته العروس وزوجها فى احدى نزهاتهم البحرية فى زورق على شاطىء نرمنديا فحزن عليها حزنا

Digitized by Birzeit University Library

هديدا ردد صداه الجزء الرابع من مؤلفه التأملات إذ وضع فيه شعوره وصوره به حزنه ونطق شعره بما قاساه من الآسى والألم لهذه النائبة .

وقد كان هوجو فى أول نشأته كأوليكيا يعضد الملكية ولكنه ماكاد يتحول من الكتابة والشعر ليلبى نداء أمته فى ميدان السياسة حتى جاهر بعقيدته التى تطورت من تعضيد الملكية إلى الجمهورية وقد حفظ ميدان السياسة لهوجو الفكر الحر والرأى السليم والثبات على المبدأ مهما حل به من النائبات ولحقه من الأذى والتضحية بالنفس والنفيس فى سبيل مبدأه ولا يبالى بشىء بالغا مابلغ مادام فى ذلك رضاء ضميره الذى لا تأخذه سنة عن الواجب .

وقد كانت مجاهرته بآرائه الجمهورية المتطرفة مما احفظ عليه لويس نابليون فنفاه إلى بروكسل عاصمة البلجيك سنة ١٨٥١ ثم فى جزيرتين من جزائر بحر المانش بعد ذلك ولم يوهن النفى من عزيمته أو يفل من صارمه بل على العكس قد زاد من قلمه حدة وقوة فراح يطلم على الناس بأحسن ما انتجت وليس أدل على ذلك من كتابه العقوبات الذى كان بمثابة طعنة نجلاء فى صدر لويس نابليون وكذلك روايته البؤساء التى لا أخال ناطقا بالضاد يجهل قيمتها أو ينسى تلك المعجزة البيانية التى عبر بها هوجو عن ناحية فذة من مناحى الحياة الانسانية والتى ترجمها له شاعر النيل حافظ بك ابراهيم وهو على يقين من أنه سيقدم للأدب العربى أثمن ما فى أدب الغرب من روائع ودرر .

وما وافت سنة ١٨٧٠ حتى سقط لويس نابليون وعاد هوجو إلى وطنه حيث كانت تنتظره القلوب والارواح ليشبع ميولها ويروى غلتها من الادب الفرنسى السليم .

ومات هوجو فى سنة ١٨٨٥ وشيعت جنازته بأحسن وأجل ما ينتظر الانسان لأديب شاعر وسياسى له على أمته وعلى العالم فى هاتيك النواحى أيادى بيضاء خالدة الأثر ودفن تحت قوس النصر ثم نقلت رفاته إلى البانتيون مقبرة للعظماء حيث توجد رفاته الآن .

Digitized by Birzeit University Library

الراحلة

عن الكاتب القصصي المعروف (دي موباسان)

أحببتها الى حد الجنون ...

لماذا أحببتها ؟ ... أغريب شأني في هذا .. أن عيناي لم تريا غير شخصها ولم تحمل نفسي الا حبها ولم ينطو قلبي الا على أمنية واحدة ولم يلفظ لساني الا اسمها ذلك الاسم الذي انطلق (لساني) يكرره فيتجاوت صداه في أعماق روحي .

أقوله وأعيده مئني وثلاث ورباع كأنه صلاة أذكرها أو أنشودة أترنم بها .

لن أقص عليكم حكاية حبي. ومتى كان للحب حكايات متعددة . انه رواية كل زمان ومكان . رواية واحدة نظرة وسلام وموعد ولقاء وكلام وهيام وهجر وخصام ولقيا بعد طول بعاد .

ولعلكم تعجبون من حكايتي هذه فكل مافيها أني قد رأيتها وأحببتها وقضيت في حبها زمنا .. ويانعم ماقضيت ...

قضيت في حبها زمنا تغمرني بعطفها وتحوطني بذراعيها وأفنى في نظراتها وكلماتها حتى أصبحت لاأدري . أفي أرض الخيال أنا أم في دنيا الحقيقة . أفي عالم الاحلام أم أعيش مع بقية البشر على سطح الارض وتحت السماء .

Digitized by Birzeit University Library

وأصبحت أؤمن أنه لن يمسني سوء مادمت أتقياً ظلال حبها كما أصبحت لاأتصور كيف يكون العيش بدونها ؟

والآن وقد رحلت عني الى الدار الآخرة . فكيف سطا الموت وسلبها مني؟ لاأدري . . وياليتني أدري . لقد دخلت على مساء ليلة من ليالي الشتاء مبللة الاثواب مضطربة الاعصاب . فقامت واستيقظت وقد سكن الداء جسدها . فأخذت ترسل السعال في غير هوادة ولزمت فراشها فريسة المرض .

وبعد ذلك لاأعلم .. اذ كنت في شبه ذهول ..

استدعينا الاطباء من كل صوب فكانوا يحضرون ويفحصون ويصفون ويذهبون .

تناوبوها بالعلاجات المتباينة وبجانبها امرأة تمرضها وترعاها .

كانت حرارتها مرتفعة . ونظرتها حادة كبيرة وجرت بيننا اذ ذاك أحاديث ولكن ماهي ؟ لاأعلم ! قد نسيت كل شيء ولكني أذكر أنها قضت وأذكر أيضا تنهداتها الخفيفة وأنينها الضعيف .

صاح من حولها « آه » ففهمت أن قضى الامر ولم أعد أعلم شيئا ..

خاطبني الكاهن قائلا . أمعشوقتك هي ؟ : فرأيت ان في هذا نيلا منها - وهي بعد موتها - يجب الا يعرف أحد شيئا عنها . ففضبت وسألته أن يرحل من دارها ففعل . وخف الى كاهن رقيق النفس حلو الشمائل .

وجرى بيني وبينه حديث عنها فغلب على البكاء .

صرت لاأعرف شيئا ولكني أعرف قبرها والمكان الذي ضمها .

ووريت التراب . وحول قبرها بعض صواحبها . وأخيرا انطلقت هائما على وجهي وأخذت أطوف بالطرقات مذهولا فاقد الرشد ثم عدت وفي الغد رحلت .

Digitized by Birzeit University Library

وبالامس دخلت باريس .

وعندما وقع نظرى على غرفتى . غرفتنا . وسريرنا . ومتاعنا . شعرت بأن أنفاسى تضيق وأن الحزن يغشانى فيزيد صدرى حرجا . ويغرينى على القاء نفسى من النافذة كى ألحق بها .

لم أستطع أن أبقى طويلا فعزمت على الخروج فوقع نظرى على تلك المرآة التى كانت تقضى أمامها بعض الوقت فى ترتيب شعرها واتقان زينتها فهزتنى رجفة شديدة .

ولكن بصرى ظل شاخصا فى المرآة حتى خيل الى أننى أحب هذه المرآة ولكنها الذكرى .. الذكرى !

أنهم سعداء هؤلاء الذين تحكى قلوبهم المرايا تظهر فيها الظلال ثم تزول ولا تذكر ما صادفها وارتسم عليها .

برحت مكانى مكرها ولكن الى أى مكان .. لا أدرى ؟

دخلت المقبرة فوجدت ضريحها المنفرد عليه صليب رخامى نقش تحته :

« انها أحبت وكانت محبوبة ثم ماتت »

ولكنها فى هذا الضريح قد عبث بجسدها الفساد ونال من جمالها .

وقفت طويلا ولبثت فى خشوع حتى أخذ الظلام يبدد مابقى من أشعة الشمس . واذ ذاك طافت بنفسى فكرة غريبة . خطرة عاشق يائس . أن أقضى الليل بجانب ضريحها اصلى من أجلها وأذرف الدمع قربانا فى سبيلها .

ولكن الناس سيطردوننى من مدينة الموتى فما العمل لتحقيق رغبتى هذه ؟

نهضت وأظهرت لكل من صادفنى انى ضال بين القبور .

ولكن ما أضيق مدينة الموتى على كثرة ما تضم من النزلاء ! . ان الانسان ليتخذ فى مدينة الاحياء القصور الشامخة مسكنا والميادين الفسيحة ملجأ ويمرح هنا وهناك . ولكن فى مدينة الموتى لا يحصه الا قدر ما يسع جسده .

Digitized by Birzeit University Library

فيالله . ما أضعف هذا الانسان ! وهو فى الدنيا جبار عنيد وفى الآخرة جسد واه ورفات سحيقة لاحول ولا قوة .

اهتديت لجذع شجرة توارت به عن الناس ولبثت مختبأ خلفه قابضا عليه كما يقبض الغريق على بقايا زورقه المحطم حتى غشى الظلام السكون فغادرت مكانى وقمت اتحسس قبرها .

ولكننى ضللته وصرت اتلمس طريقى باسطا يدى مرهفا بصرى . كم قبور لمحت . وكم نفوس عثرت بها . لقد تلمست حجارة وصلبانا واكاليل جفت أزهارها . وعرفت اسماء كثيرة عرفتها بلمسها كما يقرأ الضرير . . ولكن دون جدوى .

تاقت نفسى إلى القمر كى يمزق أستار الظلمة . بعدان أنسانيه حزنى عليها ولكنه كان أملا خائبا كسراب . وقمت بعد أن أعيانى الصبر ، القبور أمامى ومن خلفى وعن يمينى وشمالى — جلست على أقرب ضريح فسمعت خفقان قلبى بل سمعت أكثر من خفقانه . ماذا سمعت؟! هذه الوساوس تفترسنى؟ وهذه اسماء تتراءى لى حاملة اشلاء بنى الانسان من حولى ؟

ومضى على زمن ليس بالقليل وقد روعت وصرعنى الخوف فصمت باكيا منتحبا وكدت أقضى نحبى .

ولكنى شعرت فجأة بلوح الضريح الذى استوبت عليه وقد بدا لى يتحرك كأن شيئا يدفعه من أسفله فابتعدت عنه مذعورا . ولكنى أبصرت اللوح ينتقل وقد انتصب صاحبه بهيكله العظمى وألقى باللوح على الارض فقرأت بارغم من حلوكة الليل على هذا اللوح .

« هاهنا يرقد جاك أو ليفان المتوفى فى الخمسين من عمره كان بارا بأبويه صالحا شريفا ومات تحت كنف الله »

رأيت الميت يحدق فى هذه الكلمات ثم جاء بحجر مدنون ومحاها حتى

Digitized by Birzeit University Library

لم يبق لها أثر. وخط عليها بأحرف بارزة .

«هاهنا يرقد جاك أوليفان المتوفى فى الخمسين من عمره . مات والده وشيكاغو كان هذا داعيا لفساده . أضنى زوجته . عذب أولاده . خدع جيرانه سرق كل ما وصلت اليه يده ومات معدما »

أتم الميت كتابته ووقف يتأمل فيها فغادرت مكانى فاذا القبور جميعها منفتحة وقد بعث الجميع من مراقدهم وأتوا على النعوت الكاذبة التى كتبها أهلوهم على لوحات قبورهم وأحلوا مكانها حقائقهم التى يجهلها أبناء الحياة .

وجدت جميع هؤلاء الآباء الصالحين والأبناء الطاهرين والغوانى العفيفات والزوجات الأمينات والمحبات الوفيات والتجار المستقيمين. وجدت بينهم اللئيم والمرائى والعاق والكاذب والبغيض واللئام واللص والمرتكب من الآثام مالم يفطن اليه معاصروه .

كان الكل فى ذاك الوقت منكب على لوحه يسطر حقيقته .

شعرت — اذ ذاك — بأن ملاكى كان مثلهم فنفضت الخوف عنى وهرولت إلى قبرها ومن حولى القبور المفتوحة والهياكل المنتصبة وعرفتها اذ لمحتها . وعرفت القبر الذى كان يحتويها .

كانت مكتوبة عليه هذه الجملة منذ لحظة « أنها أحبت وكانت محبوبة ثم ماتت » ولكنى لم أجدها بل وجدت بدلا منها .

« خرجت يوما لتخون حبيبها فأصابها برد أودى بحياتها »

* * *

ويتراءى لى أنهم وجدونى عند شروق الشمس ملقى على أحد القبور .

Digitized by Birzeit University Library

تم الطلاق

عن الكاتبة الانجليزية المعروفة مسز بلوك لوندس

يقيم المستر جيمس تابستر فى منزل فخم أنيق بحى يسمى (ريجنت بارك) فى كبرلند كرسنت بلندن

وبعد أن تناول العشاء فى غرفة طعامه الفاخرة فض الرسالة التى وصلته من شقيقه وليم يخبره فيها بأن وثيقة الطلاق ستصبح اليوم نهائية . وأن زوجة وليم ستمر على المنزل لترى الاطفال وتعتنى بشئونهم فغدا .

قرأ جيمس هذه الرسالة وهو بجوار الموقد ودق الجرس ولما حضرت الخادمة أمرها بأن توصد باب الحديقة وباب المنزل وتذهب لتنام.

وفى سكون الليل افترست الافكار عقل الرجل المسكين وذهبت به كل مذهب . وساءل نفسه .. لو أن زوجته أتت الآن تطلب منه الصفح والعفو فهل يمنحها هذا العفو.

... كلا . . .

ولكن أطفالها الصغار من يعنى بشئونهم ؟

أتعنى بهم الخادم كعناية أمهم بهم ؟ .. بالطبع لا . . اذن فيجب أن يمنحها العفو . .

ولكن لماذا لم ترحمنى من اجل أطفالها وتظل بجوارى بدل أن تفكر فى الهرب مع ذلك الشاب.

— كلا كلا لن اعفو عنها .

Digitized by Birzeit University Library

ماذا تريد امرأة مثل « فلومى » زوجتـه وهى التى كانت تحترف الكتابة على الآلة الكاتبة حتى وفر عليها مشقة العمل وآواها الى كنفه حيث المنزل الفخم ـ والملابس أنيقة والخدم والحاشية..

ولكنه شعر بهزة عنيفة عندما تذكر نكرانها لشفقته وجحودها لعطفه عليها واغفالها حبه اياها.

وظلت الافكار تذهب بالرجل كل مذهب ولم يشعر إلا والباب يفتح بدون أن يقرع استئذانا فى الدخول كما هى العادة.

وبدلا من ان يرى وجه خادمته الذى توقع رؤيته رأى زوجتـه فلومى وفى يدها سلسلته وبهـا مفتاح البـاب الخارجى ومفتاح باب الحديقة.

وتاجأها فى جفاء

ـ ردالى هذه السلسلة بما فيها. أهكذا استبحت لنفسك أن تدخلى منزلى بغير اذن منى وبدون علمى . أهكذا تعلمين اطفالنا . كلا اطفالى واطفالى وحدى . ان يغشوا والدهم .

وشعرت فلومى ان الفرصة سانحة كى تهاجمه بسلاحها الوحيد .الا وهو الاطفال .

فاجابته والدمع ينهمر على خديها

ـ لم أعلم اطفالك أن يغشوك لأنى لا أحضر إلا بعد أن ينام كل من فى البيت ولحسن الحظ انهم لم يستيقظوا ولا مرة وما أجبرنى على ذلك الا قسوة المربية الاولى التى أحضرتها لهم . بالله عليك .. أستحلفك .. اغفر لى ذنبى من أجل الاطفال . ارحمهم .وأقوم بخدمتهم .

ـ أما فكرت فى ذلك قبل أن تتردى فى تلك الهوة.

ـ لم أفعل . . لم أفكر

وانتهز الزوج هذه الفرصة كى يستخلص منها الاسباب التى دعتها الى

Digitized by Birzeit University Library

اقتراف هذا الجرم فسألها

ـ ماذا دعاك الى هذا ؟ لم أكن قاسيا . كان منزلى فخما على الدوام كنت فى عيشة سعيدة . ألم تكونى كذلك ؟

فأجابت .

ـ كنت طائشة . فكر فى هذا ياجيمس ألم تكن شابا لم تكن طائشا فى يوم ما . .

ونظر اليها فى استغراب ودهشة . فانها تعرف ماضيه وتعرف انه أبعد الناس عن طيش الشباب . وانتصب واقفا وهو يقول

ـ أرى أن خبر وليم صحيح فى أن الشاب تركك

فقالت .

ـ نعم تركنى .. لقد أجبره والده على الذهاب للعمل فى البرازيل .

ـ ماذا كنت تفعلين فى هذه المدة

ـ كان والده يعطينى جنيهين فى كل أسبوع . وحاولت البحث عن عمل ولكن لم أوفق .

ـ لو كنت كتبت للمستر جرينفيلد أولوليم لاسترحت فقد رتبت لك مرتبا يكفيك عيشك .

وارتمى على مقعده . ومرت عليه أفكار سريعة .

أينفر لها ذنبها ويذهب إلى مكان قصى . بعيدا عن كمبرلند كرسنت حيث لايعرف الناس عنها شيئا مثل أكلابهام .

ولكن ماالعمل فى وليم وزوجته مود

ـ وتمتم كما لو كان يحدث نفسه .

ـ لا لا يافلوسى . ليس من الصواب أن أعيدك ثانية لن أفعل ذلك .

فقالت فى صوت متهدج تخنقه العبرات

Digitized by Birzeit University Library

— آه .. جيمس كثيرا مايعفو الناس عن بعضهم البعض .لاأسألك أن تكون شفوقا حنونا كما كنت اسمح لى أن أحضر الى المنزل وأن أقوم بخدمة الاطفال فقط

— لاأريد أن أكون غير شفوق .. يمكنك الكتابة الى وليم وسيهديك الى الطريق التى يجب اتباعها وبذا يمكنك الاستغناء عن هذا الشاب وعن مال والده والرجوع الى اسمك الأول فلوسى بال.

— واستطيع رؤية الاطفال ثانية

— ليس من الصواب أن أمكنك من رؤيتهم فانى أريدان ينسوك الى الابد

وصرت فى جسدها رعدة شديدة عند سماع هذه الكلمات وامتلأت بالغضب فانسابت من الغرفة . . وأغلقت خلفها الباب وتركته دون تحية.

وبذلك خلقته لكى يعود لأفكاره ثانية ولكنه سمع وقع أقدام على السلم فعرف انها ذهبت لوداع أطفالها وفلذات كبدها ولكنه لم يجل بخاطره انها ذهبت كى تودعهم الوداع الاخير .

وبعد لحظة قصيرة سمعها تنزل السلم وتخرج من المنزل بسرعة وما هى إلا بضع دقائق حتى سمع صراخا وعويلا خارج المنزل فانساب نحو النافذة وازاح الستار لرؤية ماهناك ولكنه رأى اشباحا فى ظلام الليل تتحرك نحو باب الحديقة ورأى جندى البوليس يفتحه فذهب إلى باب المنزل ولكنه وجد رجل البوليس قد فتحه وقد حمل بين يديه امرأة هى فلوسى وخاطبه رجل البوليس قائلا .

— هذه ياسيدى زوجتك سقطت فى الماء وقد وجدنا هذه العاصفة فى جيبها . . أظنك تريد أن تذهب بها الى الطابق العلوى .

— كلا الاطفال هناك . تعال بها الى هنا

وحضر الطبيب ولكن بعد فحصها خاطب المستر نابستر قائلا

Digitized by Birzeit University Library

— لقد ماتت من الصدمة التى تلقتها من الماء البارد لان صحتهـا كانت خبيثة جدا وفى حالة ضعيفة.

وأراد أن يتـكلم ولـكن لاعنا خفيا عقد لسانه . ووقف مشدوها لايدرى كيف يجيب . وافاق من ذهوله على عامل التلغراف يعطيه برقية. فضها فوجدها من محاميه يقول

. . تم الطلاق ..

Digitized by Birzeit University Library

الفخر الكاذب

لرديارد كبلنج

تمدح أختا لأخت على أمل أن يصل مديحك إلى اذن من تحمده لانه يجب عليك أن تعرف أن الأخت هى امرأة أولا وأخت ثانيا .

ذلك هو ما اعتقده « سومارز » عند بدء علاقته مع الاختين كوبليه . فقد كانت الاختان توأمتين قريبتا الشبه احداهما بالاخرى وان كانت الكبرى فى جمالها تفضل الصغرى قليلا . وفضلا عن ذلك فقد كانتا متحابتين إلى حد كبير فلا يعملان عملا إلا سويا ولا يفترقان مطلقا .

وكان « سومارز » محبوبا من النساء فقد كان ذا وجه ينضح بالرجولة وعينين مليئتين بالاغراء . وكانت له مكانة يحسده عليها الكثيرون إذ كان يشغل منصبا يدر عليه مرتبا يربو على الف واربعمائة روبية .

وبدا للناس منذ اليوم الذى استقبل فيه سومارز الاختين كوبليه فى المحطة عند وصولهم من بهار انه قد صمم على طلب يد الاخت الكبرى . ولكن سومارز فى الواقع راقص الاختين ورافقهما فى رياضتهما وشاركهما نزهاتهما ولكنه لم يستطع فى كل ذلك أن يختلى بأحداهما ولو لبضع دقائق .

Digitized by Birzeit University Library

وزاد الامر تعقيدا أن وقعت كلتا الفتاتين فى حبه .

وأصبح سومارز والاختين كوبليه حديث المجتمعات وموضوع المناقشات والجدال فالبعض يقول انه سيطلب يد الاخت الكبرى والبعض يزعم أنه سيتزوج الصغرى وكان على سومارز نفسه أن يقرر أيهم سيتقدم لطلبها لان الصيف كان قد حل والاختين ستغادران المدينة الى مصيفهما ولكنه لم يتمكن من الاختلاء بأيهما على كثرة ما أقام من حفلات وما قام به من محاولات .

* * *

وفى ذات يوم دعاهما وبعض الاصدقاء الى نزهة ليلية فى ليلة مقمرة باحدى البساتين التى تبعد عن البلدة حوالى ستة أميال فامتطينا جيادنا وسرنا حتى وصلنا حوالى الساعة العاشرة مساء وهناك على ضفاف النهر وفى ضوء القمر تجاذبت الجماعة الصغيرة أطراف الحديث ومرحوا وأكلوا مما لذ وطاب مما أعده سومارز وكان الكل يسأل نفسه

— رافق سومارز الفتاتين فى الذهاب ولكن أيهما ستكون سعيدة الحظ فينفرد بمرافقتها فى الاياب .

ولم تفترق الاختان ولو للحظة واحدة ولم تتهيأ الفرصة التى كان ينتظرها سومارز للاختلاء باحداهما حتى حل وقت العودة ولكن الطبيعة أبت إلا أن تهيىء الفرصة كى يرتشف قلبين كؤوس السعادة ويحزن قلب وتتهدم قصور آماله وأمانيه .

فما أن قررنا العودة حتى هبت عاصفة رملية شديدة اضطرتنا للانتظار والاحتماء فى الاشجار . وطال مدى العاصفة واستمرت ساعات طويلة وما أن هدأت قوة العاصفة قليلا حتى رأيت شبحين على مقربة منى عرفت فيهما سومارز ومودكوبليه الاخت الكبرى لان قبعتها كانت تزينها بعض الورود الصغيرة بخلاف قبعة أختها التى كانت خالية منها وسمعت

Digitized by Birzeit University Library

غمغمة وحدينا بينهما وبعد لحظة جاءت الأخت الصغرى تخاطبني قائلة

— لعل سيدى يتكرم بأن يدلنى على مكان جوادى .

فقلت — لماذا

فأجابت

— أريد أن أرجع أدراجى الى المنزل .

— ولكن من المستحيل أن ترجعى فى مثل هذا الجو العاصف وستهدأ العاصفة عما قريب وسيصفو الجو ونعود أدراجنا . أظن أن الظلام الحالك وصفير الجو قد القيا فى قلبك الرعب .

— لا لا ليس هذا ولكنى لا استطيع البقاء فى هذا المكان . من فضلك اعطنى جوادى .

وما لبثت ان رأيتها تمتطى جوادها وتبتعد عنا وجاءنى سومارز مكتئبا وقد بدأ الجو يصفو والنور ينتشر وجرت بيننا محادثة قصيرة . قلت

— ما بك

فقال

— لقد طلبت الاخت الكبرى وكنت أريد الصغرى ولكن الامر اختلط على فى أثناء العاصفة لتشابههما الشديد فى كل شىء حتى فى صوتهما فلم أتمكن من تمييزه رغم اختلاطى بهم هذه المدة الطويلة — وقال فى صوت مضطرب .

— أرجوك ارجوك أن تلحق بأديث كوبليه وتأتى بها .

فركبت جوادى واطلقت له العنان حتى لحقت بها وما زلت بها حتى أقنعتها بالرجوع وافضيت اليها بالسر الذى اخبرنى به سومارز وأن نور الفجر الكاذب لم يكن كافيا لان يميزها عن شقيقتها لعظم الشبه بينهما .

***

Digitized by Birzeit University Library

وما أن وصلنا الى المكان الذى توجد به جماعتنا الصغيرة حتى كان الفجر الحقيقى قد حل وابتدأ النور ينتشر فى الكون وهدأت العاصفة تماما فتقدم سومارز وساعد اديت على النزول وطلب يدها أمام الجميع فقبلت ورافقها فى الرجوع الى المنزل ورافقت مودكو بليه التى ظلت مكتئبة حزينة طول الطريق .

وهكذا أتى الفجر الصادق على ما كان الفجر الكاذب قد أراد أن يخطه فى كتاب الحياة .

Digitized by Birzeit University Library

مصر

لفيكتور هوجو

بسطت حقولا شقراء كمتها سنابل القمح
زاخرة بالالوان كبساط ثمين
وسهول تتلوها سهول
بين الامواه الباردة فى الشمال
والرمال المحرقة فى الجنوب
صمدت مصر تبسم سخرية
من البحرين الذين يحاولان اجتياحها

***

ثلاث جبال قد رفعها الانسان
إلى عنان السماء تبهر الانظار
ومن قمتها المذيبة الى الرمال الذهبية
حيث مادت قواعدها
تعاقبت الدرجات الضخمة
تلمع الواحدة لستة أذرع

***

وقام على حراستها أبو الهول

Digitized by Birzeit University Library

وثمة اله من المرمر الاخضر
ثابتين أمام رياح الصحراء الملتهبة
لا يغمض لهما جفن
وعلى المرفأ العظيم فى تلك المدينة العابثة
القائمة على ضفة البحر
تغسل أقدامها الحجرية فى الماء
تقاطرت الفلك منيفة الجوانب

* * *

وتهادت ذكاء مليكة الكواكب
نحو المغيب لاتحفل بالريح
وعكست صفحة اليم هذه الكرة الذهبية
والتى هى لنا بمثابة الروح وتولينا الضياء
فاذا الشمسين احداهما فى السماء الحمراء
والاخرى تضطرب على الامواج القرمزية
تلوحان كمليكين حبيبين
ساعيان إلى اللقاء

Digitized by Birzeit University Library

الوردة الزرقاء

تأليف

موريس بارنج

كان لاحد أباطرة الصين ابنة ذات جمال رائع وعلى جانب كبير من المعارف والحكمة فقد اغترفت الكثير من منهل العلم العذب فجمعت لذلك الى جمال الجسم رجاحة العقل ورقة الطبع ومتانة الخلق واكتمل لها مالم يتح لكثير ولا لقليل من بنات جنسها .

أما ابن الامبراطور فقد تزوج وانجب طفلا فأصبح مطمئنا على العرش ووريثه من بعده ولم يكن ليشغل بال الامبراطور وبقلقه غير ابنته هذه التى أراد أن يزوجها قبل مماته .

وما أن شعر الاهلون برغبة الامبراطور فى تزويج ابنته حتى تقدم الكثيرون منهم يطلبونها الا أن الامبراطور اشترط ألا يزوجها الا ممن يقدم وردة زرقاء .

تراجع الكثيرون لصعوبة تحقيق هذا الشرط . وكان هناك تاجر عظيم يدعى - تى فن تى - ذهب الى أكبر بائع للزهور وطلب منه وردة زرقاء ، ولكن التاجر اعتذر بعدم وجود هذا اللون عنده وقد لا يوجد مطلقا .

وكان هناك قائد عظيم ذهب على رأس بعض الجند الى مملكة الامير

Digitized by Birzeit University Library

الخمسة لاشتهار حديقة ملكها بأكبر وأندر مجموعة زهور فى العالم . ولما لم يجد طلبه أنعم عليه الملك بفيروزة زرقاء على شكل وردة فشكره وأقفل راجعا ليقدمها الى الاميرة التى استدعاها والدها قائلا :

— هذا القائد العظيم أحضر ماحسبه الوردة الزرقاء فهل يجوز القبول ؟

فأجابت « لا أريد أحجارا كريمة بل زهرة طبيعية ورغم ذلك فانى لمكافأة للقائد مجهوده الذى بذله » .

فلما رأى التاجر فشل القائد ذهب الى بائع الزهور مهددا متوعدا وطلب اليه أن يحضر الوردة الزرقاء والا حاق به العذاب فزوج أخته قاضى القضاة . وهذا له صلات بجميع الحكام وعلية القوم بطريق المصاهرة وأمهله ثلاثة أيام لاحضارها .

وبذل الرجل كل مجهود للحصول على الوردة الزرقاء دون جدوى ثم رجع الى داره حائرا يشكو لزوجه همومه وينعى على الانسان ظلمه لاخيه الانسان وتحكمه فيه وتصرفه فى النعم التى أسبغها الخالق عليه تصرفا فى غير موضعه فهونت عليه الامر وكانت راجحة العقل واسعة الحيلة فأبدت له فكرة ظنتها ناجحة ذلك أن يذهب الى صيدلية ويحضر صبغة تحول الورد الابيض الى أزرق ففعل وسلمها الى التاجر الذى ذهب بالوردة الزرقاء الى القصر مسرور الفؤاد يعرض بضاعته التى عجز الكثيرون عن الحصول عليها .

ولما قدم الزهرة الى الاميرة فى حضرة الملبك قالت — « أيها التاجر انى أريد زهرة زرقاء طبيعية لا زهرة صبغت باللون الازرق » .

فخرج التاجر يجر أذيال الفشل وقنع بقية طالبى الزواج بما أصاب زملاءهما من فشل الا أحد كبار المحامين الذى أمر أحد نوابغ الفنانين بأن يأتيه بفنجان يطلى جداره الخارجى باللون الابيض الناصع ويرسم عليه وردة زرقاء فقام بعمله خير قيام ونال من المحامى مالا وفيرا .

Digitized by Birzeit University Library

قصد المحامي الى القصر يطلب يد الاميرة التي استدعاها الامبراطور في حضرته قالت . أيها المحامي الكبير ان هذا الفنجان لآية في الجمال وهو رسالة إله الفن الى أهل الارض غير أنني أريد وردة طبيعية وسأكون سعيدة لو سمح لي حضرة القانوني الضليع بحفظ هذا الفنجان كي أضع فيه الوردة الزرقاء عندما أجدها فأهداها إياه وانصرف شاكرا لها أدبها الجم .

بعد أيام طوال ظل الناس خلالها يبحثون عن الوردة الزرقاء دون جدوى نزل البلد مطرب على رأس فرقة يعرض فنه وذهب أصيل يوم الى أطراف المدينة للرياضة واستنشاق الهواء ووقف خلف حائط كبير يستمتع بمنظر الغروب البديع ويرتل الانشودة الآتية بصوت عذب خلاب : —

لاحظت النهر بجانب الشجر
يجري ببطء وهدوء كحلول الظلام
جاء الغروب ولم يهب النسيم بعد
لم يتساقط الندى ولا في البئر ماء
فوق الحشائش الكثيفة على الشاطئ
طار الطائر فوق سطح الماء
وعلى صفحة النهر اللامعة
رأيت الزرقة الصافية

ولما انتهى من أنشودته سمع دقات على الحائط ما كاد يتبين مصدرها حتى ذهل لرؤيته فتاة جميلة تبتسم له ابتسامة ساحرة وهي تشير الى الباب فما أن وصل اليه حتى قادته الى داخل الحديقة حيث جلسا في ظل احدى الاشجار وهناك كان السلام وكان الكلام وادى كيوبيد رسالته أمينا وحملا كلا القلبين بما لا يطيق وأضرم نار الغرام في الصدرين : وما لبثت الاميرة لحظة حتى قالت

Digitized by Birzeit University Library

« لقد آن وقت الرحيل » فأجابها « سأذهب على أن أعود الى القصر غدا لأطلب يدك » .

— فأجابت الاميرة بالصوت الحظ ! كنت أود ذلك من صميم فؤادي ولكن والدي وضع شرطا سخيفا هو ألا يتزوجني أحد قبل أن يقدم وردة زرقاء .

فقال هذا الشرط تحقيقه سهل المنال .

وفي صباح اليوم التالي ذهب المطرب الى القصر وقد اقتطف وردة بيضاء عادية من متنزه في طريقه وطلب مقابلة الامبراطور وعندما حل في ساحته طلب يد ابنته فسأله عن الوردة الزرقاء فأجاب انه قد احضرها ولما لوحت الاميرة تناولت الوردة البيضاء وقالت « نعم من غير شك هذه هي الوردة الزرقاء » .

دهش الحاضرون واستولى عليهم شعور العجب لأن الوردة بيضاء لا أثر فيها للزرقة وقد لاحظت الاميرة ذلك فقالت في تؤدة ولهجة متزنة قوية .

« ارى الوردة زرقاء وهي حقيقة زرقاء ولكن قد لا ترونها جميعا هكذا »

وانتظر الجميع القول الفصل من الامبراطور فكان جوابه . —

« عندما تقول الأميرة ان الوردة زرقاء فهي كذلك مهما يكن من امر »

وعلى ذلك تزوج المطرب من الاميرة وامر الامبراطور فشيد لهما قصرا على شاطىء البحر في الموقع الذي اختاره حيث عاشا في وكر السعادة والهناءة .

وبذلك تمت للامبراطور كل أمانيه ومات مطمئنا ناعم البال .

فانظر هذا هو الحب يؤلف بين الشقيتين ويجمع بين القلبين هازئا بالجبروت وعظمة القصور حكمه نافذ على الجميع لا ينزل على ارادة هذا او ذاك ولا يفرق بين الخفير والوزير .

هو الحب ينبثق في كل بيئة ويترك اثره اينما حل .

Digitized by Birzeit University Library

الهزيمة

مسرحية قصيرة

لجورج السورني

أشخاص الرواية : ضابط

فتاة

زمن الرواية : مساء ليلة من ليالي الحرب العظمى

المنظر

« حجرة خالية . الستائر مسدلة على النوافذ ولون الاساس وكل مافى »
« الحجرة مائل للخضرة » .

« مدفأة على اليسار وأريكة وطاولة صغيرة والنوافذ المغلقة والمسدلة »
« عليها الستائر فى الخلف » .

« يدخل من الباب من اليمين فتاة وضابط شاب يلبس سترته الكاكى »

Digitized by Birzeit University Library

« والفتاة تلبس ثوبا أسود وقبعة سوداء وقفازا أزرق اللون » .

« الفتاة تذهب الى النوافذ وتزيح الستائر وتفتح النوافذ فيملأ الحجرة »

« نور القمر ويدور بينهما الحوار الآتي » .

* * *

الضابط : ما السبب ؟ لقد صرخت عندما كلمتك .

الفتاة : آه ! لاشيء . سكون الليل وجماله ـ هذا كل ما في الأمر .

الضابط : (ينظر اليها) تشجعي .

الفتاة : (بعد أن خلعت قبعتها) أتشجع ! لست وحيدا مثلي .

الضابط : أقول . كيف ـ كيف صرت هكذا ؟ أليس هذا نوع مرير من الحياة .

الفتاة : نعم هو أقسى من ذلك . هل جرحت ؟

الضابط : لم أغادر المستشفى إلا اليوم .

الفتاة : الحرب الفظيعة ـ كل البؤس والشقاء سببه الحرب . متى تنتهي ؟ .

الضابط : (ينحني وهو متكيء على النافذة وينظر اليها نظرة فاحصة) أجيبيني ماجنسيتك ؟ .

الفتاة : (تنظر اليه نظرة حادة) روسية .

الضابط : حقيقة ! لم أقابل روسية قط . (الفتاة تنظر اليه نظرة أخرى) هل هي ردئية كما وصفوها .

الفتاة : (تضع يدها على ذراعيه) أبدا متى كانت في صحبة شخص لطيف مثلك . لم أتمتع بذلك (تبتسم ابتسامة بطيئة وهادئة كحديثها) لقد وقفت لانك رأيتني حزينة ولكن الآخرون يقفون لاني مرحة ـ لا أحب الرجال مطلقا . حينما تعلم ـ لن تحبهم أنت أيضا .

Digitized by Birzeit University Library

الضابط : فلما تعرفينهم فى أحسن وأنبل حالاتهم ؟ يجب أن تريهم فى الخنادق تالله أنهم لقوم عظام - ضباط وجنود ، وكل نفس تتوق للنصر وتخدم باخلاص .

الفتاة : (وقد صوبت اليه سهام عينيها الزرقاوين) أظن أنك لست الوحيد الذى ترى ذلك ولكنك تنظر اليهم كنظرتك الى نفسك .

الضابط : كلا كلا أنى أؤكد لك أن يوم هجومنا الذى جرحت فيه لم يكن هناك رجل واحد من فرقتى إلا وكان بطلا عن جدارة واستحقاق فكان كل منهم - لا يفكر فى نفسه - بل يفكر فى وطنه .

الفتاة : (فى صوت متهدج مضطرب) أظن حالة العدو كانت هكذا أيضا .

الضابط : طبعا انى أعرف ذلك

الفتاة : أوه ! انك لست رجلا عاديا كم أكره هذا الصنف من الرجال

الضابط : آه ! انهم ليسوا رجالا عاديين فى الحقيقة ولكنهم فى الواقع لا يفهمون جيدا

الفتاة : آه ! انك طفل كبير — طفل ظريف اليس كذلك ؟

(تجهم وجه الضابط ونظر اليها شزرا وخجلت الفتاة ونظرت اليه نظرة اعتذار وأسف)

الفتاة : احبك . انها فرصة سعيدة أن تجد الفتاة رجلا ظريفا مثلك

الضابط : (بانفعال) حدثينى عن وحدتك اليس لك أصحاب من أبناء جنسك ؟

الفتاة : روسيين ؟ كلا (بسرعة) المدينة كبيرة جدا . هل ذهبت الى حفلة موسيقية قبل مقابلتى ؟

الضابط : نعم

الفتاة : أنا أيضا انى أحب الموسيقى

Digitized by Birzeit University Library

الضابط : أظن ان كل الروس كذلك

الفتاة : انى أذهب كلما توفرت لدى النقود

الضابط : ماهذا ! هل تعانين صعوبات مالية

الفتاة : أجل معى الآن شلن واحد

« وأرسلت الفتاة ضحكة مريرة اهتزت لها أعصاب الضابط وجلس على
« النافذة ومال بجسمه نحو الفتاة »

الضابط : ما اسمك ؟

الفتاة : مالى . حسنا انى اسمى نفسى هكذا . أظنه من غير المرغوب فيه ان أسألك هذا السؤال

الضابط : (ضاحكا) أن نفسك غير مطمئنة . اليس كذلك ؟

الفتاة : ان هناك عذرا يشفع لى أن أظن ذلك ؟

الضابط : نعم انك مضطرة لأن تحصبينا جميعا قصاة .

الفتاة : (جلست على مقعد بجوار النافذة فوقع ضوء القمر على وجهها مما جعلها فى وضع مغر) لى العذر ولدى أسباب تجعلنى أخاف دائما ان أعصابى مضطربة الآن لاأثق فى أى شخص . أظن انك قتلت كثيرا من الالمانيين ؟

الضابط : اننا لانعلم بالضبط لان هذا يحصل عندما نلتحم ونصير وجها لوجه وفى هذا الوقت لايكون لدينا مجال للتفكير

الفتاة : ولكنك لاشك تكون مسرورا لو كنت قتلت أحدا منهم

الضابط : آه ! مسرور لاأظن ذلك . اننا فى موقف متشابه لاتظنى اننا مسرورين لقتل كل منا الآخر ولكن هو عملنا واجب علينا ادائه .

Digitized by Birzeit University Library

الفتـاة : أوه ! انها لاخبار مزعجة . انني أتوقع قتل اخوتي جميعا في هذه الحرب

الضابط : ألم تصلك منهم أي أخبار أبدا ؟

الفتـاة : أخبار ؟ كلا ومن دون شك لم تصلني أخبار من أي شخص في بلادي لامنهم فقط . انه يجب أن أكون بلا جنسية كل ماأعرفه عن بلدي قد تلاشى . أبي — أمي — اخوتي — جميعهم لن اراهم مرة أخرى انها الحرب القاسية الداميه . انها الحرب المفزعة انها تحطم .. تحطم — تحطم القلوب (وأرسلت آها طويلة اهتزت لها ارجاء المكان) هل تعرف في أي شيء كنت أفكر عندما حضرت الى كنت أفكر في وطني . بلادي . شاطيء النهر وضوء القمر ... هل سيكتب لي في كتاب الحياة أن أراها مرة أخرى ؟ ألم تذق لوعة الحنين الى الوطن ؟

الضابط : نعم هناك في الخنادق ولكنها رغبة تدفن في الصدر ولا تخرج على اللسان خوف العار بين الآخرين .

الفتاة : آه ! نعم ! هناك كلكم رصفاء تشعرون وتتوقون لرغبة واحدة أما أنا هنا فالكل يكرهني ويحتقرني ومعرضة لان أساق الى السجن في كل وقت (وابتدأ صدر الفتاة يعلو وينخفض في سرعة عجيبة)

الضابط : (ينحني عليها ويربت على ركبتيها) آسف — آسف

الفتاة : انك اول رجل عطف علي وأذاقني شهد الشفقة سأطلعك على الحقيقة انني لست روسية بل ألمانية .

الضابط : (ينظر اليها) عزيزتي — من يعبأ بذلك ؟ اننا لانحارب النساء .

الفتاة : هناك رجل آخر قال لي ذلك ولكنه كان يفكر في لذته . انك

Digitized by Birzeit University Library

رجل طيب القلب انني سعيدة لمقابلتك اياى ألا يمكنك أن تقدر أخلاق الناس من النظرة الاولى ؟

الضابط : (مبتسما) انك كثيرة التهكم والسخرية والشك فى هذه الحياة ومن يعيشونها وتميلين الى المجون

الفتاة : كثيرة التهكم أميل الى المجون؟ كيف العيش بدون ذلك ياعزيزى لربما يوجد أناس طيبوا القلب مثلك ولكنى لاأعرف منهم أحدا .

الضابط : انى أعرف كثيرا منهم

الفتاة : (تميل بجسدها نحوه) الآن أيها الشاب الظريف انك لم تصادف مآزق حرجة

الضابط : أظن ماصادفته من المآزق لم يكن صعبا

الفتاة : كلا طبعا مادمت لك هذا الصن الضاحك والوجه البشوش والنفس المرحة تصور أنى ظللت فتاة طيبة كما كنت فى يوم ما وأنك أخذتنى الى بيتك حيث أمك واخوتك وقلت لهم « هذه فتاة المانية لاتجد عملا، خالية الوفاض لاتملك شروى نقير وقد عدمت الاصدقاء » لاشك أن جوابهم سيكون « آه ياللأسف ! فتاة المانية! » وسيسارعون لتطهير أيديهم مما علق بها عند مصافحتى قبل معرفتى .

« الضابط يقف مبهوتا ينظر اليها »

الفتاة : ألاترى ذلك

الضابط : (يتمتم) انى متأكد ان الرحمة لازالت تعرف طريقها الى القلوب

الفتاة : لا . أنهم لايقبلون المانية ولو كانت ملاكا . ومن ناحية أخرى

Digitized by Birzeit University Library

فأنى لاأود أن أعود الى الطريق السوى لانى لست محتالة ولا غشاشة وانى لا أكتمك أن الفساد قد سرى فى دمى وسكن كل عضو فى جسدى أشتهى قبلة ؟

(قالت الفتاة ذلك ووضعت وجهها أمام وجهه فى انتظار القبلة ولكنه ابتعد عنها)

الضابط : كلا . كلا (تنظر اليه الفتاة نظرة اغراء قوية ماتلبث أن تتبدل بنظرة استعطاف وشراهة) انها حماقة كلا كلا لاأعرف — ولكن أظنك تعرفين أن هناك بونا شاسعا بين هذه الحياة وحياة المستشفى لاتقربى منى

الفتاة : أوه ! انك غريب الاطوار الا ترى ان الليل جميل . أظن أن مناطيد زبلن ان تهاجمنا الليلة . عندما يحترق احدها تزهق أرواح كثيرة ولكن ترى الناس من حول أشلاء القتلى يصفقون ويهللون .

هل تكرهنا كثيرا ؟

الضابط : (يلتفت مسرعا) أكرهكم ؟ لا أعرف .

الفتاة : أننى لا أكره الانجليز فقط بل احتقرهم احتقر ابناء جلدتى ايضا لا لسبب إلا لانهم كانوا البادئين بالحرب .

آه ! إنى أعرف ذلك إنى احتقر كل الناس كل من فى العالم .

لماذا صيروا هذا العالم مزرعة للبؤس والشقاء .

لماذا يقتلون كل هذه المئات والألوف من النفوس البريئة لا لشىء كما اعتقد .

لقد جعلو من الدنيا جحيما — الكل يكرهها وينظر اليها بمنظار أسود .

Digitized by Birzeit University Library

نعم لقد كنت احدى الضحايا ارغمت على أن اسقط فزلت قدمى ونزلت الدرج مسرعة الى تلك الهاوية السحيقة . انى لا اعتقد فى شىء مطلقا .

اهناك شىء يستحق الاعتقاد فيه والايمان به ؟

كم تتوق نفسى الى ان اعمل فى احدى المستشفيات أريد أن أذهب الى هناك كى أساعد طيبي القلوب مثلك ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه فانا المانية وجنسيتى تحول دون ذلك انهما الحال فى فرنسا والمانيا وروسيا وفى كل مكان حمى البغضاء والحرب هى هى اتظن انى أومن بالحب وبالمسيح وما الى ذلك . . . كلا كلا ان كل ما أعتقده اننا حيوانات ليس إلا .

أوه . نعم ! اتظن أن هذا أثر من آثار ما لقيته فى حياتى هذه التى صارت جحيما .

كلا كلا ليس هذا كل ما فى الامر لكن هناك . هناك الرجال الرجال . القوم الغلاظ الطباع القساة ولكنها طبيعتهم التى جبلوا عليها . انهم يساعدونني على العيش ولكن ذلك لا يمنعنى من ان اقول ان اولئك الرجال الذين يظنون انفسهم عظاما جبابرة عتاة هم الذين يوقدون نار الحرب بأحاديثهم وكراهيتهم . يقتلون الشبان ويقذفون بهم فى اتون الحرب . الشبان الظرفاء امثالك ـ ويودعون السجون هؤلاء المساكين الذين يرمى بهم القدر بين ايديهم ويحرضوننا على المضى والتمادى فى كراهيتنا للآخرين وهؤلاء الصحافيين الذين يقرعون طبول ما يقوله هؤلاء الرجال القساة العتاة .

Digitized by Birzeit University Library

هـكذا الحـال فى وطنى أيضا — فمن اجل ذلك ترانى انعت الجنس البشرى بانهم حيوانات .

(الضابط يقف ويهم بالمشى وقد بدا على وجهه تفكير عميق وهى تتبعه)

الفتـاة : ارجوك ألا يؤلمك حديثى اننى لا اعرف شخصا اتحدث اليه ولا من ابثه ما يضمه جنبى من آلام ولـكنك لو كنت ترغب عن حديثى هذا فان لى القدرة على السكون التام .

الضابط : لا لا تـكلمى استرسلى فى حديثك أرانى مضطرا لأن أعتقد فيما تقولين

(انتصبت واقفـة هى الاخرى واتكأت على الحائط فوقعت أشعة القمر عليها بوجهها الناصع البياض وردائها الحالك السـواد فزادتها فتنة واغراءاً)

الفتـاة : حسنا انظر وتمعن فى الامر أيها الشـاب الظريف أى عالم هذا الذى تتعذب فيه الملايين من غير ما ذنب ولا جريرة

عالم جميل ؟ (بانفعال) دنيا خداعة عالم مداهن كاذب

انك تقول اننا جميعا هناك بين الصفوف سواء والشجاعة تتقدمكم ولا تفكرون فى انفسكم

حسنا حسنا اننى أنا الاخرى لا أفـكر فى نفسى كثيرا. أتدرى ما الخبر وماذا جرى ؟ اننى الآن قد فقدت كل شىء ولـكن مع ذلك افـكر فى أبناء جلدتى فى كل الناس هنا وهناك هؤلاء الذين فقدوا كل حبيب ونصير هؤلاء المحاجين المحاكين ألا توافقنى على التفـكير فى حالهم ؟ وإلا ألا تزال ترى فى هذا العالم شىء من المرغبات فى الحيـاة ؟

Digitized by Birzeit University Library

(وقف مشدوها يحملق فيها)

الفتـاة : تعالى تعالى ! لكل منا حياة واحدة وحالما تنتهى عندئذ نكون سعداء

الضابط : لا ! هناك اكثر من ذلك

الفتـاة : آه ! أظنك تحسب أن هذه الحرب هي للمستقبل وأنكم تقدمون انفسكم قربانا كى تخلفوا وراءكم حالما أسعد حالا

الضابط : لا بد أن نحارب حتى النصر

الفتـاة : حتى النصر . ان رجالنا يعتقدون ذلك أيضا كل الناس يعتقدون أن النصر هو الطريق لدنيا جديدة أسعد حالا من هذه .

ولـكن هذا سراب وعلى العكس فانه سيؤدى الى دنيا أسوأ حالا

(هم بالذهاب وامسك قبعته ولـكن صوتها علا)

الفتـاة : اننى لا أعبأ اى الجانبين يفوز اننى لا أعبأ اذا هزمت بلادى انى احتقرهم جميعا

آه ! لا تذهب لا تذهب أيها الرجل الظريف . لن أتـكلم

(أخرج الضابط من جيبه بعض أوراق البنـكنوت ووضعها على الطاولة وذهب اليها)

الضابط : ليلتك سعيدة

الفتـاة : أتذهب حقا ؟ ألا تميل الى ؟

الضابط : نعم أنى أميل اليك

الفتـاة : ان العيب فى ذهابك اذا هو أنى ألمانية

الضابط : لا

Digitized by Birzeit University Library

الفتـاة : اذا لماذا لا تبقى معى

الضابط : اذا كان لا بد من معرفة السبب فلأنك أقلقتنى

الفتـاة : ألا تقبلنى ولو مرة واحدة

(مال عليها وطبع قبلة على جبينها ولـكنه ما لبث بالابتعاد عنهـا حتى كانت أسرع منه فى وضع شفتيها على فمه والتمتع بقبلة بالرغم منـه)

الضابط : (وقد جلس فجأة) كلا كلا لا أريد أن اكون شرسا

الفتـاة : (ضاحكة) انك ظريف خفيف الظل تـكلم حادثنى انى لاصاحب لى ولا محدث اخبرنى هل رأيت كثيرا من الاسرى الالمان

الضابط : كثـير

الفتـاة : هل عرفت فيهم أحدا من منطقة الرين

الضابط : أجل أظن ذلك

الفتـاة : هل غشيهم الحزن ؟

الضابط : كان بعضهم هكذا ولـكن الآخرين كانوا مذهولين

الفتـاة : هل رأيت الرين ؟ انه ساحر جميل فى مثل هذه الليلة هناك نور القمر كما هو هنا وكما فى روسيا وفرنسا وفى كل مكان وهناك الاشجار الباسقة حيث يتلاقى الخلان يتحادثون احاديث الحب والهيام كما هو هنا .

أليست غباوة أن يحارب الناس بعضهم بعضا كأنما الحياة جريمة يجب التخلص منهـا .

(وقف مشـدوها لفرط دهشته من شعور هـذه الفتاة التى لا تعتقد فى شىء مطلقا)

Digitized by Birzeit University Library

الفتاة : كيف جرحت أيها الشاب الظريف .

الضابط : هوجمنا فى أرض مكشوفة وأصابتنى شظايا قنبلة

الفتاة : ألم يعتريك الخوف حينما أمروك بالهجوم

(هز رأسه وضحك)

الضابط : كم كان يوما عظيما . لقد ضحكنا كثيرا صباح هذا اليوم

الفتاة : (تنظر اليه) ضحكت ؟

الضابط : نعم . أتعرفى ماذا رأيت عندما أفقت من غيبوبتى ؟ لقد وجدت الكولونل يعطينى عصير الليمون ناده آه لو كنت تعرفين هذا الكولونل لاعتقدت فى كل شىء فى هذه الحياة ولنفضت يديك من شعور الشك هذا الذى يضعرك ومع كل فالانسان لايموت الا مرة واحدة وما أسعدها ميتة اذا كانت فى سبيل الوطن

(ظهر وجهها فى ضوء القمر لامعا وبانت قسماته تنم عن شرود ذهنها وانتقال أفكارها الى عالم آخر)

الفتاة : لا انى لاأعتقد فى شىء حتى ولا فى وطنى لقد مات قلبى

الضابط : أجل أتعتقدين ذلك ؟ كلا كلا وإلا لما صرخت عندما قابلتك

الفتاة : ان لم يكن قلبى قد مات فهل نظن انه يمكننى أن أحيا هذه الحياة اتجول فى الشوارع كل ليلة باحثة عن مغازل جديد دون أن أسمع كلمة عطف واحدة ولا أتكلم مطلقا مخافة أن يعرفوا انى المانية ؟

انى أنظر الى الحياة من وجهة عملية . انى أرى الاشياء واضحة خاليه من كل زيف فى هذه الليلة تأثرت أعصابى بجمال القمر وشاطىء النهر فذكرتنى بالدين والوطن وجعلتنى أدلى بما أشعر وأحس واعتقد عن هذه الحياة . ولكن على كل حال فأنا أعيش

Digitized by Birzeit University Library

لنفسي ولنفسي وحدها لاأعبأ بأي مخلوق ولا بأي شيء .

الضابط : انك توقعين على وتر واحد ولكن مع ذلك ظهر منذ مدة خلال أحاديثك الحنين الى وطنك والعطف على اسراه .

الفتاة : أجل لانهم يتعذبون ويقاسون آلاما فكل من يقاسون آلاما فهم مثلي فتراني أعطف واشفق على نفسي وهذا كل مافي الامر اني على النقيض من نسائكم الانجليزيات أمعن النظر فيما افعله ولا اقوم بأعمال آلية وفقا لعادات تقليدية دون ان افكر فيها واحللها وافعل مايكون موافقا لتفكيري بغض النظر عما تتطلبه العادات والتقاليد .

الضابط : اظنك تلبين نداء قلبك في كل ماتقولين .

الفتاة : أيها الشاب الظريف لاتكن عنيدا أن كل مايقولونه ويزعمونه حول الحب أن هو إلا غش وخداع اننا نحب أنفسنا الا اكثر ولا أقل

« وقف واستند على النافذة وسمع صوت أحد باعة الصحف ينادي على صحفه ووضعت الفتاة أصابعها بين يديه وحلق هو في وجهها فنظرت اليه نظرة وضعت فيها كل مالديها من الفتنه والاغراء »

الضابط : (باندفاع) لا اننا لانحب أنفسنا فقط أن هناك أكثر من ذلك أن هناك شيئا أعظم . هناك هناك العطف والحنان . . . و . . .

« تتعالى أصوات بالعى الصحف شيئا فشيئا حتى تصير مسموعة وتكثر الحلق في الخارج وتسمع أصوات تهلل وتقول »

نصر عظيم ! لبريطانيا !

هزيمة شنعاء لهم !

آلاف الاسرى ! هزيمة منكرة !

Digitized by Birzeit University Library

«نحيهم كلا الوجهين وهم كل منهما أن يقول شيئا للآخر ولكن عقد لسانيهما وانحنى الضابط كي يقبل يدها ولكنها أفلتت يديها من بين أصابعه بسرعة والتقطت البنكنوت الذي وضعه على الطاولة منذمدة وأعطته أياه »

الفتاة : خذ هذه الوريقات انني لن آخذ نقودك الانجليزية — خذها

« وتناولت النقود في حركة عصبية ومزقتها اربا . وخلفته وذهبت الى الجانب الآخر من الغرفة وترك الضابط الغرفة ولبثت هي لحظة تفكر تفكير! عميقا ورأسها ملقى على صدرها ثم قامت ووقفت في وسط الغرفة وترقرق الدمع في مآقيها وسال على خديها وقالت في صوت مرتفع كأنما تخاطب شخصا يقف أمامها »

الفتاة : هزيمة ! هزيمة منكره ! هزيمة ! ولا أملك إلا شلنا

«وارتمت الفتاة فجأة على مقعد تحت ضوء القمر تغني في شبه

« هستيريا : —

« المانيا فوق الجميع »

« بينما تسمع أصوات من الخارج تغني : —

« سودى يابريطانيا »

« يسدل الستار »

Digitized by Birzeit University Library

جون جالسورثى

ومسرحياته

مجلد يصدره المؤلف عن حياة هذا الكاتب الانجليزى المبدع

***

ويحتوى هذا المجلد على ست مسرحيات من مسرحيات جالسورثى الخالدة

يطالعكم هذا المجلد مع صباح أول اكتوبر سنة ١٩٣٦

الثمن ١٠ قروش فقط

Digitized by Birzeit University Library

قصة قصيرة

وقصيرة جدا

لكاتبة امريكية مشهورة

أبان الحرب العظمى كان القطار خارجا من برلين غاصا بالركاب وبينهم الكثير من الجنود والضباط .

وكان باحدى صالونات الدرجة الاولى فتاتان توافر لهما من جمال الوجه ورشاقة القد ما ليس بالقليل وشابان فى مقتبل العمر وشيخ هرم مطلق اللحية والى جانبه عجوز قد ابيض شعرها تنظر هنا وهناك شاردة الذهن وتقول ١ ٢ ٣ تعيدها وتكررها . فنظرت كلتا الفتاتين الى الاخرى نظرة تدل على السخرية من العجوز فلفت نظريهما أحد الرجلين الى أن هذا ليس من الذوق ولا الادب فى شيء .

ولم يدم صمت العجوز قليلا حتى عادت تقول ١ ٢ ٣

فضحكت الفتاتان فانفعل الرجل العجوز وقال يخاطبهما

— لو علمتما أن هذه زوجتى وأنها فقدت أولادها الثلاثة فى الحرب فكان ذلك داعيا لفقدها قواها العقلية وهأنذا أوصلها الى احدى مستشفيات المجاذيب وأعود الى الميدان لكان لكما شأن آخر .

فعلا وجه الفتاتين شحوب وعقد الخجل لسانيهما .

وساد الصالون سكون رهيب وتابع القطار سيره والعجوز تقول ١ ٢ ٣ . . .

Digitized by Birzeit University Library

ميلدا هي سميث

الكاتبه الانجليزية المعروفة

هي مسز بنروس مرى

اشتهرت كاعظم روائية أخرجتها سوسكس وهي المقاطعة التي قضت فيها طفولتها .

طرقت باب الادب منذ الصغر واخرجت للناس أول رواية لها في سنة ١٩٠٨ فنالت اعجاب الكل ولفتت نظر الجماهير اليها وشجعها كل ذلك فطالعت الناس بعد ذلك بسلسلة من المؤلفات كان لها أثر كبير في عالم الادب الانجليزي .

والقصة التالية هي احدى قصص مجموعة قصصية أصدرتها هذه الكاتبة العظيمة تحت عنوان :—

« جوانا جودن تزوجت وقصص أخرى »

Digitized by Birzeit University Library

يوم فى حياة امراة

بقلم

شيلا كاي سميث

---

(١)

فى الصبـــــاح

الفجر ارسل النور اشعته على مراعى بادنجهام ودورنجيت وظهرت بيبسون او تلك المجموعة من الاكواخ الصغيرة على الطريق مابين هوكهيرست وراى .

ابتدأ من فى الاكواخ يستيقظون وازيحت الستائر وفتحت النوافذ وتصاعد الدخان من المداخن فى ذلك الهواء الهادىء وكان كل ذلك ايذان للرجال ان يستيقظوا لمباشرة أعمالهم فى الغابات المجاورة او فى مزرعة مانور.

دبت الحركة فى تلك المزرعة ماعدا بيت منعزل خلف المخازن كان لايزال فى سبات عميق هذا البيت كان بيت آل ارمسترونج .

استيقظت جويس ارمسترونج وحاولت النوم ثانية ولكن دون جدوى فتركت فراشها وأزاحت الستائر عن النافذة ونظرت الى الافق البادى أمامها والسماء الصافية الزرقة فصبح خيالها...

Digitized by Birzeit University Library

لابد أنه سيرسل خطابا اليوم .لم يتعود ان يتأخر فى ارسال الخطابات هكذا . لابد أنه سيرسل خطابا ان لم يكن قد هجرها .

بعد ذلك نزلت جويس كى تهىء الشاى وطعام الافطار .

وقفت فى المطبخ وأخذت تعد الطعام وذهبت أفكارها هناوهناك وحالما انقطع سيل أفكارها على أثر دقات على الباب الخارجى نظرت من النافذة فوجدته عامل البريد فذهبت الى الباب مسرعة متوقعة أن ترى خطابا من حبيبها لورى هولت ولـكن للاسف وجدت طردا به نظارة والدتها وخطابا آخر من خالتها .

أخذت الخطابات من عامل البريدورجعت لاعداد الطعام واـكن الافكار عاودتها ثانية.

لم يكتب لهـا منذ عشرة أيام — منذ آخـر مقابلة لهما . لم يتأخر فى الـكتابة من قبل مثل هذه المدة الطويلة .

— لا بد أن هناك شىء قد حصل .

— أتراه قد ذهب فجأة ولم يتمكن من الـكتابة أو اعطى الخطاب لشخص كى يرسله فنصيه .

— أتراه قد وجد من سـلبته منى بهذه السرعة .لقد كان يوم مقابلتنا الاخيرة لم يتغير هو هو لوريا هوات حبيبي كما تعودته من قبل .

ذهبت بهـا الافـكار كل مذهب وفرضـت كل الظروف والاحتمالات واخيرا حملت طعام الافطار وادوات الشاى وذهبت الى غرفة والدتها كى توقظها .

— صباح الخير يا أماه . لعلك قضيت ليلة سعيدة .

وجلست ووضعت الطعام على طاولة بجوار فراش امها وقبلتها .

— هذه نظارتك قد وصلت وخطاب خالتى ميلى .

Digitized by Birzeit University Library

وبعد مناقشة بينهما اخبرتها فيها أنها سـتذهب لترى آل هولت اليوم وكذلك اخبرتها امها انها دعت ليليان صميث ليقضى اليوم معها فاطمأنت الى ان والدتها لن تقضى اليوم وحيدة وذهبت لتحضر سـيارتها من الجـاراج الموجود خلف المنزل .

تلك العـيارة التى طالما احتوتها هى ولوريا فى نزهاتهم ولـكنها بعد أن احضرتهـا أوقفتها امام باب المنزل وتركتها كى تحضر قبعتها وقفاز القيادة ولـكنها فى طريقها الى المنزل خطرت لها فكرة جديدة .

« لو ذهبت ولم تجد لوريا هناك أين تذهب وقد اخـبرت والدتها انها ستقضى اليوم هناك وأين تتناول طعام الغذاء ؟ . »

اذن لا بد أن تأخذ معها النقود الـكافية .

Digitized by Birzeit University Library

(٢)

الضحى والظهر

عادت الى مقعد القيادة وأدارت محرك السيارة وسارت الى حيث الطريق ما بين « هوكهرست » و « راى » !

وبينما كانت السيارة تنهب الارض نهبا كانت الافكار تكتظ فى ذهنها .

يقوم الناس بهذه الرحلة للنزهة والترفيه عن النفس فتمتلىء قلوبهم بهجة ونفوسهم مرحا .

ولكن يا للتعاسة فهى تقوم بها وقلبها حزين مشتته الفكر

ولكن فأنا سعيدة على كل حال

سأضع حدا لمدى تصرفاته معى . ان معاملته لم تعد تحتمل

أريد أن اكون حرة مرة أخرى كما كنت

أريد أن استيقظ من نومى صباح كل يوم أتصرف فى وقتى كما اشاء وأهوى لا يشاركنى فيه لوريا

سأتحرر من عبوديته هذه أو أرد الامور الى نصابها

حرة . . حرة مرة أخرى

انه يتراءى لى اننى فقدت هذه الحرية منذ مدة طويلة. كم مرت هذه الاعوام متثاقلة متباطئة ولكن حب لوريا وعنايته بى وحنانه جعلها تمر دون أن أشعر بها

ولكن يا لها من عشرة أيام مرت أطول من هذه الاعوام لأنه — اهملنى —

Digitized by Birzeit University Library

أتراه هجرني !

ظلت تحدث نفسها هكذا حتى مرت أمام عينيها هذه الفقرة التي قرأتها في احدى الكتب عن الحب وأن الرجل هو فريسته في المبدأ والمرأة هي ضحيته في النهاية فتمتمت تقول لنفسها

أجل أجل انها لكاتبة مبدعة التي قالت ذلك .انها كاتبة الروح ومترجمة النفوس لقد ذاق لوريا ألوان الهجر والعذاب وتحمل المشاق حتى بادلته الحب ولكنها بعد أن أصبح قلبها رهين اشارته وتغلغل حبه في جسدها وسرى في دمها عاد يصمها ما لم تصمع وانتصب واقفا بعد أن كان جاثما تحت قدميها قانعا بتلك البسمات التي كانت ترسلها اليه وهي في سمائها ومر بذهنها أنها ستحاسبه على أفعاله فتقول له

— « لوريا ـ أنني لم أعد أحتمل ذلك » فيجيبها

— أوه ! جويس . . .

— كلا سأذهب يجب أن تعرف أن معاملة النساء لا تكون على هذا المنوال وسيقول لها

— عزيزتي جونس ـ كم أنت غريبة اني آسف . آسف جدا أنني ذهبت فجأة الى المدينة وهؤلاء الاغبياء هنا لم يرسلوا الخطاب الذي تركته

كيف أشرح لك الظروف .

ولكن عندما نتزوج ستلمسين كل شيء وتقفين عليه بنفسك .

ارتسمت على فمها بسمة الرضا وسرى الفرح في جسدها ولكنها نسيت . . فنسيت أنها كانت تحلم — حلم اليقظة .

وبدد هذا الحلم قطيع من الاغنام ظهر فجأة أمام السيارة فاضطرت لايقاف سيارتها والخروج من عالم أحلامها .

تابعت سيرها ثانية فرأت أمامها الريف يتراءى جميلا ورأت طرق « ورهورن » التي كثيرا ما كانت تصطحب والدتها في رحلاتها بسيارتها هذه حين هاتيك المزارع .

Digitized by Birzeit University Library

— كم كنت أعتنى بوالدتى أكثر من ذلك أيام أن كنت حرة قبل أن أعرف لوريا

تابعت سيرها بين أراضى « سوسكس » و « روزر » .

— هل ذهب ليخونني مع أخرى ؟ لقد غفرته له ذلك مرة

— هل أهملها؟ لقد غفرت له ذلك مئات المرات

— هل سلبته منى أخرى ووقع فى حبها ؟

— لا لا لايمكن أن أحتمل. سأتركه ـ سأهجره ـ سأطهر نفسى من حبه.

ومرت بذهنها هذه الفكرة فعقدت النية ووطدت العزم عليها .

ولكن مالبثت أن هاجمتها الافكار ثانية

— انني أحببته رغم كل ذلك

— ياترى ماذا جعلها تذهب فى علاقتها به الى هذا الحد ؟ أهو الحب أم الأمل؟

ـ هل كانت تؤمل ان يغير حبها له أفكاره ويخطط فى كتاب الحياة غير ما هو مقدر ويتزوجها فى النهاية

— هل كانت تؤمل أن تتزوجه .

— لم لم هذه المغالطة لنفسها انها لازالت تحن لهذه الرغبة وتعيش على صداها الى الآن .

ظلت تقود السيارة وهى فى شبه ذهول من كثرة الافكار التى ازدحمت فى مخيلتها الى أن وصلت الى ويرهورن حيث منزل لوريا وقرعت الباب فظهرت الخادمة فسألتها

— هل مستر لورنس هولت موجود فى ويرهورن ؟

— اجل ياسيدتى ولكنه ذهب الى « برنزت » من أجل بعض أشغال

— متى يعود ؟

— قال انه سيعود فى الساعة الثالثة .

Digitized by Birzeit University Library

— اذا لن يتناول غداؤه فى المنزل .

— لا ياسيدتى سيتناول غداؤه عند المستر ستابل .

— آه ولكن سيعود فى الثالثة .

— اجل ياسيدتى . هل تحمليننى رسالة اليه ؟ .

— لا : . . لكن اخبريه ان مس ارمسترونج حضرت وستعود ثانية بعد الظهر واخبريه ان الحاجة ماسة لمقابلته .

— أجل ياسيدتى .

عادت الى مكانها فى السيارة وادارت المحرك وابتعدت عن المنزل وظلت تسير فى الشوارع هنا وهناك وكانت كل حركاتها اشبه بحركات انسان ميكانيكى ولكن بعد مدة وجدت نفسها خارج البلدة واخذت تفكر فيما عساها تفعل .

غلى الدم فى عروقها وبلغ بها الانفعال أقصى درجاته .

— أتعود الى منزلها — ولكن ماذا تقول لوالدتها وقد أخبرتها أنها ستمكث هنا طول النهار .

— أتذهب الى بيت مستر ستابل وتطلب مقابلة لوريا . ليس هذا من الكرامة فى شىء

— أما عن الطعام فكانت راغبة عنه كل الرغبة . اذا . . ماذا تفعل وأين تقضى هذا الوقت

— ولكنها مالبثت أن رأت أمامها علامة تدل على أن هذا الطريق يؤدى الى « رومنى » المدينة الجميلة ولم تكن قد رأتها ففكرت فى الذهاب اليها فسارت فى طريقها ووصلت اليها حوالى الساعة الثانية وقفلت راجعة ولم تتجول فى أحياء البلدة مخافة ان تتأخر عن ميعاد رجوعه الى المنزل ولا تتمكن من مقابلته وهى مملوءة رغبة فى تصفية كل مابينها وان تعود الى منزلها الليلة حرة . . حرة من قيود الحب واغلاله .

Digitized by Birzeit University Library

(٣)

المســـــــــاء

ظلت تسير فى طريقها وهى غارقة فى أحلامها تمنى النفس بأنهـا ستدعم علاقتهـا به أو تصير حرة طليقة من قيودها واغلالها . وما ان اقتربت من « ورهورن » حتى رأت لوريا .. لوريا بعينه يسير أمامها فى الطريق ففكرت ماذا تعمل ؟

— تمر عليه وتتجاهله ؟ ولـكن ذلك قد يؤلم كـثيرا .

— لا لا .. كلا لابد أن تـكلمه لابد أن تصفى كل شىء

واطلقت صوت نفير سيارتهـا يدوى فى الفضاء الواسع فانتبه ولـكنه حالما وجد سيارتها تقف أمامه علت وجهه علامة الدهشة وأرادت هى أن تتـكلم ولـكن شيئا ماعقد لسانها وركب هو السيارة إلى جوارها فقالت فى صوت متهدج .

— لوريا . . .

فأجابها

— سيرى سيرى اوصلينى الى المنزل هيا هيا سنـكون هناك بعد بضع دقائق .

— لوريا ألاتعلم انى سأحضر اليوم ؟ الم تـكن تتوقع ذلك ؟ انك دعوتنى للغذاء

رأت وجهه وقد علته علامات الأسف . ولـكنه مالبث أن قال

— عزيزتى كم أنا آسف ولـكننا لم نحدد ميعادا بالضبط بل قلت لك سأخبرك .

Digitized by Birzeit University Library

فأجابته بانفعال

— لم تكن تعلم بالضبط ، اننا حددنا الميعاد . ألا تتذكر ؟ ألم تقل . ان كل من بالبيت سيكونون فى الخارج وسنكون منفردين وسنذهب الى صنت مارى ...

ولم تقو بعد ذلك على الكلام .

فقال

— أجل . . . سيرى على مهل لئلا تصدمى بالباب . . انى آسف آسف جدا ياجويس . حضرت وقطعت هذه المسافة الطويلة ولم تجدينى .

كم أنا آسف .

ونزل لوريا مسرعا وفتح باب الصيارة لها وتبعته الى غرفة تكاد تكون ما بين غرفة استقبال وغرفة مكتبه حيث ألقت بنفسها على أحد الكراسى وانفجرت باكية .

فجاء اليها يربت على كتفها ويقول .

— جويس — ياعزيزتى — لاتفعلى هكذا انه أمر بسيط .

— أمر بسيط ! أوه ! وكنت أضرب أخماسا لاسداس وأذهب كل مذهب — هل هجرنى — هل أصابه شىء — هل توفى — لقد ذهبت الى أكثر من ذلك .

— الى أكثر من ذلك ! لا تعتريك الهستريا .

وحاول أن يبعد يديها عن عينيها فقالت .

— لا لا انك لا تحبنى وإلا لما أهملتنى ومكثت عشرة أيام دون أن تكتب لى .

— لم يحصل شىء يستحق الكتابة وكنت منتظرا حتى أتأكد من ميعاد اليوم .

علم الله أنه كان يتهم الكذبة بأخرى .

— لوريا لاتقل أنك لم تنسنى أنك لو كنت لاتزال على عهدك فى حبى لما نسيتنى .

Digitized by Birzeit University Library

— ولكنى أحبك الآن كل يوم من أيام حبنا . وحاول أن يرفع يديها عن عينيها ثانية

— كلا كلا . لا يمكنك .

— لا سأفعل .

— كلا كلا .

ولكنه طوقها بذراعيه وبالرغم من مقاومتها افلح فى ان يضمها اليه ويجذب رأسها الى كتفه ويقول لها .

— أوه ! جويس ياعزيزتى لا تغضبى لا تدعينا نتشاحن ان كلانا يعرف الآخر حق المعرفة فلا تدعى مثل هذه الحادثة ..

— حادثة ! أوه . لوريا . لو علمت كم قاسيت وكم تألمت وفيما فكرت . . .

— ولكن كل ذلك انتهى الآن . . . سامحينى .

— ولكن سيحصل ذلك مرة أخرى لا يمكننى ان احتمل اكثر من ذلك اريد أن أقول لماذا احتمل ؟ .

. . . الى أى طريق نحن معوقون ؟

— ماذا تعنين بذلك ياعزيزتى ؟

— أعنى ان أقول اننا سنظل على هذه الحال الى ان يتزوج احدنا من شخص آخر

— ياعزيزتى لقد اخبرتك . لا يمكننى ان اتزوجك — لا تدعينا نتكلم عن هذا مرة أخرى .

— ولكنى لا افهم جيدا معنى كلامك هذا .

انتصب واقفا وجعل يتمشى فى الغرفة وقال .

ياعزيزتى ألا يمكن ان نظل على حبنا هذا يحب كل منا الآخر دون تفكير فيما يحصل فى المستقبل القريب او البعيد .

— ولكن لا يمكننا أن يحب كلا منا الآخر كما كنا أوه . لوريا لا أعنى

Digitized by Birzeit University Library

أن حبك لى نقص ولـكنك تنظر اليه نظرة تختلف كثيرا عن نظرتى اليه. انك تنسانى فى بعض الاحيان.

انى أريد أن أقول . . . أن أقول . . انى وحدى اتحمل مغبة الصفقة

— مغبة الصفقة ! جويس كل حبنا هذا . صداقتنا . كل هذه الساعات التى قضيناها سويا كل هذه السعادة التى تذوقناها معا كل ذلك يذهب هباءا . انك تنظرين الى حبنا من ناحية تـكاد تـكون مادية

— أوه . لا . لا . لا !

— اذاً ماذا تعنين بقولك ؟

وكم كانت تتوق نفسها أن تفهمه المادة التى يشير اليها ولـكن ذهنها سبح فى الافق البعيد وظهرت أمامها اخطاؤه ولمحت حريتها التى يريد أن يسلبها اياها تحت ستر الغرام والحب الضائع فغلى مرجل غضبها وانتفضت وانتصبت واقفة تقول

— لوريا . لا لا . لا أوافقك على ما تقول ... لا أحتمل ذلك ... أريد أن اكون حرة .. وسأكون حرة ثانية كما كنت قبل بدء علاقتنا

فطوقها لوريا بذراعيه وأحست بحرارة شفتيه وهو يقول فى أذنها

— أوه .. انك تهذين . انك ستسامحيننى وستحبيننى اكثر من ذى قبل ... انك الآن متأثرة بالغضب وحرارة الجو

ومال عليها وطبع قبلة على شفتيها فقالت

— رباه ! ما هـذا ان المرء يغفر لأخيه سبع مرات . . . يغفر له سبع وسبعين مرة يغفر له مائة مرة ... أيظل يغفر الى النهاية

وأسرعت الى سيارتها تنهب الطريق نهبا الى أن وصلت الى المنزل فاستقبلتها أمها قائلة

— أتعشم أن تـكونى قد مضيت يوما سعيدا

— أجل . والدتى : اشكرك يوم سعيد

Digitized by Birzeit University Library

قاموس القرآن

طريقة مبتكرة تغنيك عن التفسيرات المطولة وشرح الفاظه ذات المعانى المتعددة مضبوطا حسب الحروف الهجائية بحيث يعطيك الماما ودراية تكسبك ادراكا صحيحا لمعانى القرآن وفهما لمقاصده بدون كلفة ولا عناء لسهولة مأخذها وقرب فهمها حتى من المبتدىء . مطبوع طبعا متقنا على ورق مصقول . والثمن ١٠ قروش .

حيل وتمرينات

كتاب جديد فى حوالى مائة صفحة وبه اكثر من مائه وعشرين صورة حافل بالتمرينات اللذيذة لتحسين الصحة وتقوية الجسم والحيل الرياضية والعاب البهلوانات وتمارين للتسلية والضحك . وقد كتب باسلوب غاية فى البساطة وكل حركة مصورة لاجادة فهمها . كتاب لذيذ ومفيد فائدة كبيرة فى تربية الجسم والحصول على القوة والرشاقه . ثمنه ٥ قروش فقط .

روكامبـــــــول

أعظم رواية مسلسلة ظهرت فى اللغة العربية
ترجمة فقيد الشرق والادب الكاتب الروائى الاشهر

المرحوم طانيوس عبده

ويطلب من المطبعة العصرية بمصر

Digitized by Birzeit University Library

فن التنفس

كتاب حيوى هام مترجم عن اللفتننت مولر . وهو يشرح بالتفصيل قواعد وأصول التنفس العميق بلغة علمية صحيحة . والكتاب يقع فى ٨٠ صفحة على ورق صقيل متقن الطبع تزينه أكثر من ٢٠ صورة فوتوغرافية وتخطيطية . وبه ما ينيف عن ٤٠ بحثا وثمنه ١٠ قروش .

فى بلاد العراة

مشاهدات وملاحظات الصحافى الفرنسى روجيه سالاردين ابان زيارته لمجتمعات العراة فى المانيا وفرنسا حيث يتجرد الناس عن كل لباس على اعتبار أن العرى هو مذهب جديد فى الصحة والتربية البدنية . وقد نقله الى العربية الاستاذ مختار الجوهرى فى أسلوب شيق وهو موضح بأكثر من ٢٠ صورة واقعية ويقع فى ١١٠ صفحة — الثمن ٥ قروش .

نزاهة الحكم

النص الحرفى لحكم محكمة الجنايات فى القضية المشهورة (نزاهة الحكم) طبع على نفقة جريدة العدالة طبعا متقنا على ورق مصقول فى ١٣٠ صفحة كبيرة من حجم صفحات المجلات الكبيرة . ثمنه ٥ قروش .

تطلب هذه الكتب من دار الجوهرى للطبع والنشر ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر .

الامراض التناسلية

للدكتور فخرى

الثمن ٢٠ قرشا

يطلب من جميع المكاتب — ويطلب من المطبعة العصرية بمصر

Digitized by Birzeit University Library

تأليف الروايات

أن المحررين يعانون مصاعب جمة فى انتقاء القصص الصالحة للنشر من بين القصص التى ترسل اليهم من القراء والقارئات . ليس بسبب رداءة الموضوع ولكن لعدم معرفة الطريقة التى يجب أن تروى بها الرواية لهذا ننصح كل من يحب الاشتغال بالأدب أن يقرأ كتاب تأليف الروايات الذى اشترك فى وضعه رئيس تحرير جريدة انجليزية كبرى وستة عشر مؤلفا من أعلام القصاصين الانجليز ومن مباحثه . سر النجاح . مؤهلات كاتب القصص . القوة والطول . التشويق والاملال . الاسلوب الممتع . طريقة الرواية . الخاتمة . . . الخ وثمنه ٥ قروش.

بسائط اللاسلكى

اذا درست هذا العلم الجميل ولم تكن قد درست شيئا عن الكهربائية ، أصبح فى امكانك ان تصنع محطة اذاعة صغيرة أو محطات استقبال بكافة أنواعها . فقد توخى مؤلفه الاستاذ سيد يحى منتهى السهولة والايضاح فى شرح نظريات اللاسلكى الحديثة مستعينا بالصور العديدة دون بحث علمى عميق — ٢٠٠ صفحة — ٨١ صورة — ١٠ قروش صاغ

البخور المحترق

مجموعة قصصية شائقة . بقلم القصصى الاستاذ رءوف الجوهرى. وهى ماكس اجتماعية من أقوى وأمتع القصص المحلية . مكتوبة باسلوب شيق بديع . وعبارات سلسلة فصيحة . وفيها تحليل رائع للون جديد من الحياة المصرية . يستحق كل تقدير واعجاب . وهى مطبوعة طبعا متقنا على ورق معقول وتقع فى ١٨٠ صفحة من الحجم الكبير وثمنها ١٠ قروش .

رسائل الحب وكيف تكتب

هذا الكتاب ذو فائدة كبيرة لكل متحابين فان الرسالة التى يكتبها

Digitized by Birzeit University Library

غير خبير قد تأتى بعكس المقصود منها على خط مستقيم . وهو يعطيك السر ليس فى نماذج تنقل منها نقلا ، بل بارشادك كيف تنشىء أنت بنفسك . فضلا عن عدد كبير من الرسائل الغرامية الواقعية الخ.. وثمنه ٥ قروش.

الحب والزواج

كتاب اشترك فى وضعه السير هول كين وبرنار مكفادن والدكتور بارتنجتون ومعز اليس هوايت وعدد كبير من كبار الكتاب والكاتبات. من مباحثه : الحياة بغير الحب . حب الرجل والمرأة . ماهية الحب . أنواع الحب الصحيح . كيف تبوح بحبك . فن التقبيل . المثل الأعلى . غلطات الحب . الرسائل الغرامية . ماهية الزواج . زواج المصلحة . . . الخ . ١٠٠ صفحه - ٦ قروش .

فن الزواج

كتاب ممتع لذيذ فى « كيف تتزوجين ولو كنت أرملة » من مباحثه : احب الفتيات الى الرجال . كيف يؤمر الرجل . اسباب الخيبة فى الزواج وعلاجها . كيف تتآلف القلوب . مايجب أن تحذر منه الفتيات . سر قوة الأرملة . عوامل الفتنة فى المرأة . أسرار السعادة الزوجية . الخ . . ١٠٠ صفحة ٦ قروش

لماذا تفضل الفتيات

بحث جديد وقصص طلية واقعية حول تجارة الرقيق الابيض . تأليف الكاتب الانجليزى هـ . ن . ويلس . وتعريب الاستاذ مختار الجوهرى المدرس بمدرسة الزقازيق الثانوية — يشتمل على ثلاثة عشر فصلا ممتعا تدور حول تجارة الرقيق الابيض والطرق التى يتخذها أرباب هذه التجارة الدنيئة فى تصيد الفتيات . وقصص دامية عما يدور بين جدران دور البغاء . ١٠٠ صفحه — الثمن ٥ قروش .

Digitized by Birzeit University Library

مطبوعات

دار الجوهرى للطبع والنشر

المسألة الجنسية

عن الدكتور أوجست فوريل عالم التناسليات السويسرى المعروف بقلم الدكتور صبرى جرجس طبيب العيادة المصرية ببنى سويف — هذا الكتاب يعتبر أهم مرجع جنسى فى العالم وهو يبحث فى العاطفة الجنسية فى الرجل والمرأة. الخنوثة الوراثية . الحمل . نمو الجنين . المغازلة . روح البغاء والرياء التناسلى والاحتشام والاستسلام والرغبة . الدلال . التعشق والاشمئزاز . الروح الداعرة فى المرأة. أنواع الزواج. الخيال . العانس . العازب الكهل . الفوضى التناسلية . وسائل الجاذبية والاغراء . الامراض التناسلية . الشهوة الوقتية الاستمناء . العوبداء . عشق الجنس. الصادية . الماشوسية. الضعف التناسلى. العنة . البرود التناسلى . الشذوذ الجنسى . الميلان . الزهرى . . الخ ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول وطبع متقن ثمنه ٢٠ قرشا

العلاقات الزوجية من وجهة نظر المرأة

كتاب يبحث فى العلاقات الزوجية من نظر وجهة المرأة ومن مباحثه أمنية الفؤاد . الليالى الاولى للزواج . ضرورة الصراحة ومداها فى المسألة التناسلية . التكافؤ الجنسى . الدافع الجنسى عند المرأة . الدورة التناسلية الشهرية . حدود الصلة الجنسية . الموافقة المتبادلة . النوم والحاسة الجنسية. فن الانصال . الزهد فى المرأة . الخيانة الزوجية . الغيرة الجنسية . ضرورة التفاهم بين الزوجين .. الخ ١٠٠ صفحة كبيرة — الثمن ١٠ قروش.

Digitized by Birzeit University Library

تحديد النسل

كتاب جديد حول تحديد النسل الصحى وهو أيضا موضوع جديد يخالف كل ما نشر فى هذا الصدد حتى الآن . مصدر بمقدمة الدكتور نخرى وفتوى الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم بك وكيل كلية الحقوق واستاذ الشريعة الاسلامية بالجامعة المصرية ومن موضوعاته — حقيقة موقف الدين من تحديد النسل . الابوة الحكيمة . عامل الحب الزوجى . الطرق الضارة وغير الضارة . تحديد مرات المضاجعة . الاجهاض . الانسال فى الفقراء والاغنياء . متى يجب منع الحمل . الطريقة الصحيحة لمنع الحمل . الادوات المعدنية . فترة الامن . القطع والمنع . الفصل . العقار المساعد . الحاجز الهولندى . وضع الكيس وخلعه . طريقة الاسفنجة والزيت .. الخ ١٠٠ صفحة كبيرة — ٨ قروش .

الصحة والقوة والعلاج الطبيعى

وضعه فريق من كبار أساتذة التربية البدنية ونقله الى العربية الاستاذ (مختار الجوهرى) المدرس بمدرسة الزقازيق الثانوية والاستاذ (على حسن عمل) المدرس بالهندسة الملكية . ومن مباحثه : الحياة الصحيحة . التنفس الاستحمام . التغذية الصحيحة . رفع الاثقال . العلاج الطبيعى . أمراض الكبد . الامساك . الارق . الاضطرابات العصبية . العادة السرية . الضعف التناسلى . ضعف القلب . فقر الدم . النحافة . البدانة . قصر القامة . ضعف النظر . المخدرات . الخ . الثمن ١٠ قروش .

التربية الجنسية

هذا الكتاب فى الاصل رسالة علمية قدمت الى معهد التربية العالى للحصول على دبلومه فى علوم النفس والتربية . ولاهمية موضوعه فقد أصدره مؤلفه الاستاذ مختار الجوهرى على شكل كتاب يتناول البحث الاصلى بشىء من التهذيب والزيادة — الثمن ٥ قروش .

Digitized by Birzeit University Library

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	٤	الاشباه	الاشياء
١٣	١٤	حريا	حرية
١٤	١٥	بنمو	ينمو
١٤	١٩	لعقيم	العقيم
٣٤	١	يحتوى	يحتهوى
٣٤	٢	الذين	ومن الذين
٤٠	٩	غادر به	غادرها
٤١	٣	اتبعها	اتبعه
٥١	٥	الطريق	الطريقة
٥٤	٤	ايهم	ايهما
٨٠	العنوان	امراة	امرأة
٨٥	٤	غفرته	غفرت

Digitized by Birzeit University Library

بين ذراعيها

الحياة أو الألم الطويل

آمال وأمانى

دمعة ولـكن على الرجولة

الحنين الى الارصفة

ثورة ولـكن على الحب

الى من على عهد الوفاء تقيم

عماد الدين والعتبه الخضراء و بالعكس

***

هذه أبواب مجلد الصور الساخرة

التى يصدرها المؤلف

عن المجتمع المصرى الحديث

يطالعـكم مع صباح أول يناير سنة ١٩٣٧

الثمن ٥ قروش صاغ

مكتبة الشيخ
الشيخ يوسف توما البستاني
بشارع الفجالة
بمصر

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

PJ7691 .A2 1936
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY
A03246
A03246

Digitized by Birzeit University Library